



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

العلماء



رسالة
عليكم يا صابرين

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

ماهي العراق بين الحي والميت

خليفة عبيد الكلباني العمادي

عبدالله محمد البغدادي

دار العصمة

بغداد - العراق



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ما هي العلاقة بين الحي و الميت

كاتب:

خليفه عبيد الكلبنى العمانى

نشرت فى الطباعة:

دارالحجّة البيضاء

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٧	ما هي العلاقة بين الحى و الميت
٧	اشارة
٧	المقدمه
٧	زيارة الأموات
٧	الحديث بلفظ فوزورها
٧	الحديث بلفظ زر القبور
٨	التعليق على الأمر الأول
٨	فيقول ابن القيم فى كتابه الروح
٨	تعليق ابن كثير
٨	التسليم على الميت
٨	اشاره
٩	سلامنا على النبى ورد النبى علينا
١٠	تعليق حول رواية رد الروح إلى جسده
١٠	حياة الأنبياء فى قبورهم فى مسند أبى يعلى
١٠	و هذه روايات أخرى تبين لنا صلاة الأنبياء فى قبورهم
١١	اشكال القوم على رواية رد الروح الى جسده عند السلام عليه
١١	روايات السلام على غير الأنبياء وردهم للسلام
١٢	فرحة الميت و سروره بزيارة الحى
١٣	عرض عمل الحى على الميت
١٤	دعاء الميت للحى
١٤	اشاره
١٤	دعاء النبى

- ١٥ دعاء الأنبياء الذين قد ماتوا لنبينا محمد ليلة الإسراء
- ١٦ دعاء غير الأنبياء لأقاربهم
- ١٧ العمل من الحي ينفع الميت
- ١٧ اشاره
- ١٨ صلاة النبي و دعاؤه ينفعان الميت
- ١٩ العمل من الحي يصل للميت الاستغفار للميت فإنه ينفعه
- ١٩ اشاره
- ٢٠ الصدقة على الميت تنفعه
- ٢١ حديث ٠٢
- ٢١ حديث ٠٣
- ٢٢ حديث ٠٤
- ٢٢ حديث ٠٥
- ٢٢ حديث ٠٦
- ٢٤ حديث ٠٧
- ٢٤ حديث ٠٨
- ٢٥ كلام ابن القيم حول الصدقات عن الميت
- ٢٩ كلام صاحب شرح العقيدة الطحاوية حول وصول الثواب للميت
- ٣١ پاورقى
- ٣٥ تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

ما هي العلاقة بين الحي و الميت

إشارة

مؤلف: خليفه عبيد الكلبناني العماني

ناشر: دارالحجّة البيضاء

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين. وبعد فان هذه سلسلة كتبها الأخ العزيز الشيخ خليفة بن عبيد الكلبناني العماني تتعلق بالمسائل الخلافية التي تختلف حولها نظرات المذاهب الإسلامية عموما والتي كانت ماثرا للحوار ولم تنزل كذلك... وقد راعى المؤلف أن تكون ميسرة لمختلف المستويات بعيدة عن التعقيد والإطالة، ومع ذلك فانه جعلها مذيلة بالمصادر التاريخية والحديثية التي اعتمدها أهل السنة دون ما تفرد به أتباع أهل البيت (ع) حتى تكون بالغه الحجّة، قوية الدلالة... هذا وقد جاءت هذه المقالات نتيجة تجربة عاشها المصنف وبذل فيها طاقته ووفق لأن يفتح للنور طريقا فيستضيء من كان يبحث عنه. وفي هذا الكتيب يسלט المصنف الضوء على ما هي العلاقة بين الحي و الميت؟ بأسلوب مبسط بديع نرجو لأن ينال إعجاب القارى، وليسرح القارى عن نفسه حجاب التعصب ويسرع الخطى حتى يصل للحقيقة وينجوبها... الناشر [صفحة ٣] بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين المنتجبين الذين طهرهم الله من الرجس والمعصية. وبعد فاني وبعد أن انتهيت من البحث المتعلق بسماع الميت واحساسه بما يدور حوله فلا بد أن أتواصل معكم ومع بحث جديد يتعلق بعلاقتنا بالميت أو ما هي العلاقة بين الميت والحي وسوف أحاول بقدر الامكان أن أجيب على هذا السؤال الذى طالما طرح من قبل الإخوة والأخوات. وسوف أتسلسل معكم فى إيضاح هذه العلاقة.. وأول أمر نبتدى به هو زيارة الأموات. [صفحة ٤]

زيارة الأموات

الحديث بلفظ فزورها

قال مسلم فى صحيحه " : حدثنا أبوبكر بن أبى شيبة ومحمد بن عبدالله بن نمير ومحمد بن المثنى واللفظ لأبى بكر وبن نمير قالوا حدثنا محمد بن فضيل عن أبى سنان وهو ضرار بن مرة عن محارب بن دثار عن بن بريدة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله نهيتكم عن زيارة القبور فزورها ونهيتكم عن لحوم الأضاحى فوق ثلاث فأمسكوا ما بدا لكم ونهيتكم عن النيذ إلا فى سقاء فاشربوا فى الأسقية كلها ولا تشربوا مسكرا قال بن نمير فى روايته عن عبدالله بن بريدة عن أبيه [" ١] . وراجع المصادر التالية: صحيح مسلم ج: ٣ ص: ١٥٦٣ وتفسير ابن كثير ج: ٢ ص: ٣٩٤ وصحيح ابن حبان ج: ٣ ص: ٢٦١ والسنن الكبرى ج: ٣ ص: ٢٢٥ والمستدرک على الصحيحين ج: ١ ص: ٥٣٢ والمستدرک على الصحيحين ج: ١ ص: ٥٣٠ وص ٥٣١، والمسند المستخرج على صحيح مسلم ج: ٣ ص: ٥٦ والمنتقى لابن الجارود ج: ١ ص: ٢١٩ وموارد [صفحة ٥] الظمان ج: ١ ص: ٢٠١ والسنن الكبرى ج: ٣ ص: ٢٢٥ و سنن أبى داود ج: ٣ ص: ٣٣٢.

الحديث بلفظ زر القبور

ففى الدر المنثور للسيوطى " : وأخرج الحاكم وصححه والبيهقى فى شعب الإيمان وقال هذا متن منكر عن أبى ذر رضى الله عنه قال

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زر القبور تذكر بها الآخرة واغسل الموتى فان معالجة جسد خاو موعظة بليغة وصل على الجنائز لعل ذلك يحزنك فان الحزين في ظل الله يوم القيامة [٢]. وراجع المصادر التالية: تفسير ابن كثير ج: ٢ ص: ٣٩٤ والمستدرک على الصحيحين ج ١ ص ٥٣٣ ج: ٤ ص: ٣٦٦ وسنن البيهقي الكبرى ج: ٤ ص: ٧٨ وصحيح مسلم ج: ٢ ص: ٦٦٩ والترغيب والترهيب ج: ٤ ص: ١٧٥ والفردوس بمأثور الخطاب ج: ٢ ص: ٢٩٤، وشعب الإيمان ج: ٧ ص: ١٥ والأمالى المطلقة ج: ١ ص: ١١٤ وفيض القدير ج: ٣ [صفحة ٦] ص: ١٦٢، ولسان الميزان ج: ٦ ص: ٣٠٢.

التعليق على الأمر الأول

حثت الشريعة المقدسة الأمة الإسلامية على مواصلة الميت وزيارته وهذا الأمر يدل على أن الموت ليس هو انتهاء التواصل بين الحي والميت وانما هو انتقال من مرحلة لمرحلة أخرى من الوجود التي أشارت الروايات إليها و أن التواصل بين الأحياء والأموات أمر ممكن في هذه المرحلة ومن هنا ندبتنا إلى زيارتهم. وتدلنا هذه الروايات على أمر مهم وهو شعور المزار وادراكه واحساسه بهذه الزيارة من الحي. فلنستمع لأحد كبار العلماء من مدرسة الصحابة من مدرسة السلف ماذا يقول عن هذه الزيارة وماذا فهم منها هذا العالم.

فيقول ابن القيم في كتابه الروح

"ويكفى في هذا تسمية المسلم عليهم زائرا ولولا- أنهم يشعرون به لما صح تسميته زائرا فإن المزور إن لم يعلم بزيارة من زاره لم يصح أن يقال زاره هذا هو المعقول من الزيارة عند جميع [صفحة ٧] الأمم [٣]."

تعليق ابن كثير

وهذا ابن كثير ينقل لنا أيضا هذه الحكاية في تفسيره "وروى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال إذا مر الرجل بقبر يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام وروى بن أبي الدنيا بإسناده عن رجل من آل عاصم الجحدري قال رأيت عاصما الجحدري في منامى بعد موته بسنتين فقلت أليس قد مات قال بلى قلت فأين أنت قال أنا والله في روضه من رياض الجنة أنا ونفر من أصحابي نجتمع كل ليلة جمعة وصيحتها إلى بكر بن عبدالله المزني فتلقى أخباركم قال قلت أجسامكم أم أرواحكم قال هيهات قد بليت الأجسام وانما تتلاقى الأرواح قال قلت فهل تعلمون بزيارتنا إياكم قال نعلم بها عشية الجمعة ويوم الجمعة كله ويوم السبت إلى طلوع الشمس قال قلت فكيف ذلك دون الأيام كلها قال لفضل يوم الجمعة وعظمتها قال وحدثنا محمد بن الحسين حدثنا بكر بن محمد حدثنا حسن القصاب قال كنت أغدو مع محمد بن واسع في كل غداة سبت حتى نأتى أهل الجبان فنقف على القبور فنسلم عليه وندعو لهم ثم ننصرف فقلت ذات يوم لوصيرت هذا اليوم يوم الإثنين قال بلغنى أن الموتى يعلمون بزوارهم يوم الجمعة ويوما قبلها ويوما بعدها" [٤]. [صفحة ٨]

التسليم على الميت

إشاره

الأمر الآخر من العلاقة بين الحي والميت هو التسليم على الميت من الحي والرد من الميت وهذا الأمر يدل بوضوح تام على أن العلاقة لا تنتهي بالموت والموت لا يعنى عدم الإحساس أو الإدراك ولذلك ورد في الشريعة الكثير من الروايات التي تتكلم عن السلام على

الميت والسلام على غير المدرك وعلى غير المستمع وعلى الذى لا إحساس عنده أمر غير عقلاى. فلكون الميت يسمع ويحسن قالت الشريعة سلموا على الأموات فإنهم يردون عليكم سلامكم وهذا نوع من التواصل مثله مثل التواصل بالسلام مع الحى والمفروض أيضا ترتب آثار السلام من الأجر والثواب وتبادل المحبة بين الاثنين وهذه طائفة من تلك الروايات.

سلامنا على النبى ورد النبى علينا

ففى الدر المثور للسيوطى " وأخرج البيهقى عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما من مسلم يسلم على إلا رد الله على روحى حتى أرد عليه السلام [٥] . [صفحة ٩] وفى تفسير ابن كثير " قال أبوداود ٢٠٤١ حدثنا بن عوف هو محمد حدثنا المقرئ حدثنا حيوة عن أبى صخر حميد بن زياد عن يزيد بن عبدالله بن قسيط عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ما منكم من أحد يسلم على إلا رد الله على روحى حتى أرد عليه السلام تفرد به أبوداود وصححه النووى فى الأذكار ٣٤٩ ثم قال أبو داود ٢٠٤٢ حدثنا أحمد بن صالح قال قرأت على عبدالله بن نافع أخبرنى بن أبى ذئب عن سعيد المقبرى عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تجعلوا بيوتكم قبورا ولا تجعلوا قبرى عيدا وصلوا على فإن صلاتكم تبلغنى حيثما كنتم تفرد به أبو داود أيضا وقد رواه الإمام أحمد ٢٣٦٧ عن سريح عن عبدالله بن نافع وهو الصائغ به وصححه النووى [٦] . وفى سنن أبى داود: " حدثنا محمد بن عوف حدثنا المقرئ حدثنا حيوة عن أبى صخر حميد بن زياد عن يزيد بن عبدالله بن قسيط عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ما من أحد يسلم على إلا رد الله على روحى حتى أرد عليه السلام [٧] . [صفحة ١٠] وفى سنن البيهقى " أخبرنا أبو محمد عبدالله بن يحيى السكرى ببغداد أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار حدثنا عباس الترقفى حدثنا عبد الله بن يزيد أبو عبد الرحمن المقرئ حدثنا حيوة بن شريح عن أبى صخر عن يزيد بن عبدالله بن قسيط عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ما من أحد يسلم على إلا رد الله إلى روحى حتى أرد عليه السلام [٨] . وفى مسند إسحاق بن راهويه: " أخبرنا المقرئ حدثنا حيوة بن شريح حدثنى أبوصخر أن يزيد بن عبدالله بن قسيط أخبره عن أبى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ما من أحد سلم على إلا رد الله روحى حتى أرد عليه السلام [٩] . وفى مسند الإمام أحمد " : حدثنا عبدالله حدثنى أبى حدثنا عبدالله بن يزيد حدثنا حيوة حدثنا أبوصخر أن يزيد بن عبدالله بن قسيط أخبره عن أبى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ما من [صفحة ١١] أحد يسلم على إلا رد الله عزوجل إلى روحى حتى أرد عليه السلام [١٠] . وفى الترغيب والترهيب للمندرى " : وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ما من أحد يسلم على إلا رد الله إلى روحى حتى أرد عليه السلام رواه أحمد وأبوداود. وعن عمار بن ياسر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن الله وكل بقبرى ملكا أعطاه الله أسماء الخلائق فلا يصلى على أحد إلى يوم القيامة إلا أبلغنى باسمه واسم أبيه هذا فلان بن فلان قد صلى عليك. رواه البزار و أبو الشيخ ابن حبان ولفظه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن الله تبارك وتعالى ملكا أعطاه أسماء الخلائق فهو قائم على قبرى إذا مت فليس أحد يصلى على صلاة إلا قال يا محمد صلى عليك فلان بن فلان، قال فيصلى الرب تبارك وتعالى على ذلك الرجل بكل واحدة عشا. رواه الطبرانى فى الكبير بنحوه [١١] . [صفحة ١٢] وفى شعب الإيمان للبيهقى: " أخبرنا أبو محمد عبدالله بن يحيى بن عبد الجبار السكرى ببغداد أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار حدثنا عباس بن عبدالله الترقفى حدثنا أبو عبد الرحمن المقرئ حدثنا حيوة بن شريح عن أبى صخر عن يزيد بن عبدالله بن قسيط عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ما من أحد يسلم على إلا رد الله إلى روحى حتى أرد عليه السلام. أخبرنا أبو عبدالله الحافظ أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن إسحاق الصغانى حدثنا أبو نعيم حدثنا شقيق عن عبدالله بن السائب عن زاذان عن بن مسعود عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال إن لله ملائكة سياحين فى الأرض يبلغونى عن أمتى السلام [١٢] .

تعليق حول رواية رد الروح إلى جسده

ولكن لى مع هذه الروايات موقف وإشكال وسؤال كبير. والإشكال حول هذه الروايات متعلق بالقول " بأن الله يرد [صفحة ١٣] على النبي (ص) روحه ليرد السلام على من سلم عليه " والإشكال يتكون من نقاط. أولا: إن هذا الأمر يقتضى كون النبي (ص) فى بعض مراحل فى القبر لا يحس ولا يدرك وأنه ميت لا يسمع وهذا الأمر غير صحيح على الإطلاق لأن الشهداء هم أحياء فكيف بالأنبياء وعلى رأسهم النبي (ص) لأنه أفضلهم. وثانيا: هذا الكلام يستدعى القول بتعذيب النبي الأكرم ملايين المرات فى كل لحظة لأن عدد المسلمين عليه فى كل يوم ملايين من البشر فهل فى كل مرة يخرج روحه من جسده و ترجع إليه مرة ثانية؟! وثالثا: سوف ترى فى السلام على غير النبي أنه لم يقال فيهم بان الله يرد عليهم أرواحهم فكيف بالنبي (ص) وهو أفضل الخلق على الإطلاق. ورابعا: تأملوا فى الروايات الآتية والتي تتكلم عن الأنبياء سوف ترون أنها تقول أنهم أحياء فى قبورهم يصلون فلماذا هذا الحكم لا يشمل نبينا الأكرم (ص)؟؟ وهذه طائفة عن حياة الأنبياء: [صفحة ١٤]

حياة الأنبياء فى قبورهم فى مسند أبى يعلى

"حدثنا أبو الجهم الأزرق بن على حدثنا يحيى بن أبى بكير حدثنا المستلم بن سعيد عن الحجاج عن ثابت البنانى عن أنس بن مالك قال رسول الله الأنبياء أحياء فى قبورهم يصلون [" ١٣] . وفى مجمع الزوائد للهيثمى : " وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الأنبياء أحياء فى قبورهم يصلون رواه أبو يعلى والبخاري ورجال أبى يعلى ثقات [" ١٤] . وفى الفوائد للرازى : " أخبرنا أبو القاسم الحسن بن على بن وثاق النصيبى قراءة عليه سنة أربع وأربعين وثلاثمائة حدثنا عبد الله بن محمد بن ناجية البغدادي أبنا أحمد بن عبد الرحمن الحداني حدثنا الحسن بن قتيبة حدثنا المستنير بن سعيد عن حجاج بن الأسود عن ثابت عن أنس قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم الأنبياء [صفحة ١٥] أحياء فى قبورهم يصلون [" ١٥] . وفى شرح السيوطى : " وكذلك روية النبي صلى الله عليه وآله وسلم الأنبياء ليلة الإسراء فى السماوات الصحيح أنه رأى فيها الأرواح فى مثال الأجساد مع ورود أنهم أحياء فى قبورهم يصلون وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من صلى على عند قبرى سمعته ومن صلى على نائيا بلغته وقال ان الله وكل بقبرى ملكا أعطاه أسماع الخلاق فلا يصلى على أحد إلى يوم القيامة إلا أبلغنى باسمه واسم أبيه [" ١٦] . وفى نظم المتناثر للكتانى : " حياة الأنبياء فى قبورهم قال السيوطى فى مرقاة الصعود تواترت بها الأخبار وقال فى أنباء الأذكيا بحياة الأنبياء ما نصه حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فى قبره وسائر الأنبياء معلومة عندنا علما قطعيا لما قام عندنا من الأدلة فى ذلك وتواترت به الأخبار الدالة على ذلك وقد ألف الإمام البيهقى رحمه الله جزءا فى حياة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فى قبورهم اه منه بلفظه وانظره فقد ساق بعده شيئا من الأخبار الدالة على ذلك وقال ابن القيم فى كتاب الروح نقلا عن أبى عبد الله القرطبى صح عن [صفحة ١٦] النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن الأرض لا تأكل أجساد الأنبياء وأنه صلى الله عليه وآله وسلم اجتمع بالأنبياء ليلة الإسراء فى بيت المقدس وفى السماء خصوصا بموسى وقد أخبر بأنه ما من مسلم يسلم عليه إلا رد الله عليه روحه حتى يرد عليه السلام إلى غير ذلك مما يحصل من جملته القطع بأن موت الأنبياء إنما هو راجع إلى أن غيبوا عنا بحيث لا ندركهم وان كانوا موجودين أحياء وذلك كالحال فى الملائكة فإنهم أحياء موجودون ولا نراهم اه والله سبحانه وتعالى أعلم [" ١٧] .

وهذه روايات أخرى تبين لنا صلاة الأنبياء فى قبورهم

ففى صحيح مسلم : " حدثنا هدا بن خالد وشيبان بن فروخ قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البنانى وسليمان التيمى عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال أتيت وفى رواية هدا بن مررت على موسى ليلة أسرى بى عند الكتيب الأحمر وهو

قائم يصلى فى قبره. وحدثنا على بن خشرم أخبرنا عيسى يعنى بن يونس ح [صفحة ١٧] وحدثنا عثمان بن أبى شيبه حدثنا جرير كلاهما عن سليمان التيمى عن أنس ح وحدثناه أبوبكر بن أبى شيبه حدثنا عبده بن سليمان عن سفيان عن سليمان التيمى سمعت أنسا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مررت على موسى وهو يصلى فى قبره [" ١٨]. وفى صحيح ابن حبان " : أخبرنا أبوخليفة حدثنا مسدد حدثنا عيسى بن يونس عن سليمان التيمى عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مررت ليلة أسرى بى على موسى عليه السلام يصلى فى قبره [" ١٩].

اشكال القوم على رواية رد الروح الى جسده عند السلام عليه

وبسبب هذه الروايات والإشكالات المتقدمة فإننا نرى بعض العلماء تحيروا وتوجيه الرواية (أى رواية رد الروح إلى جسد النبى (ص)) وحاولوا أن يجدوا لها معنى وشرحا واضحا ومقنعا. فقد قال ابن حجر فى فتح البارى " : عن أوس بن أوس رفعه فى فضل يوم الجمعة فأكثرنا على من الصلاة فيه فإن صلاتكم معروضة على قالوا يا رسول الله وكيف [صفحة ١٨] تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت قال أن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء ومما يشكل على ما تقدم ما أخرجه أبو داود من وجه آخر عن أبى هريرة رفعه ما من أحد يسلم على إلا رد الله على روحى حتى أرد عليه السلام ورواته ثقات. ووجد الإشكال فيه أن ظاهره أن عود الروح إلى الجسد يقتضى انفصالها عنه وهو الموت وقد أجاب العلماء عن ذلك بأجوبة أحدها أن المراد بقوله رد الله على روحى أن رد روحه كانت سابقة عقب دفنه لا- أنها تعاد ثم تنزع ثم تعاد الثانى سلمنا لكن ليس هو نزع موت بل لا مشقة فيه الثالث أن المراد بالروح الملك الموكل بذلك الرابع المراد بالروح النطق فتجوز فيه من جهة خطابنا بما نفهمه الخامس أنه يستغرق فى أمور الملائكة الأعلى فإذا سلم عليه رجع إليه فهمه ليجيب من سلم عليه وقد استشكل ذلك من جهة أخرى وهو أنه يستلزم استغراق الزمان كله فى ذلك لاتصال الصلاة والسلام عليه فى أقطار الأرض ممن لا يحصى كثرة وأجيب بأن أمور الآخرة لا تدرك بالعقل وأحوال البرزخ أشبه بأحوال الآخرة والله أعلم [" ٢٠]. وفى شرح الزرقانى " : وذكر الغزالي ثم الرافعى حديثا مرفوعا أنا أكرم على ربي من أن يتركنى فى قبرى بعد ثلاث ولا أصل له إلا إن أخذ من رواية [صفحة ١٩] ابن أبى ليلى وليس الأخذ بجيد لأنها قابلة للتأويل قال البيهقى إن صح فالمراد أنهم لا يتركون يصلون إلا هذا القدر ثم يكونون مصلين بين يدي الله فقد ثبتت حياة الأنبياء لكن يشكل عليه حديث أبى هريرة رفعه ما من أحد يسلم على إلا- رد الله على روحى حتى أرد عليه السلام أخرجه أبو داود ورجاله ثقات ووجه إشكاله ظاهر لأن عود الروح فى الجسد يقتضى انفصالها عنه وهو الموت. وأجاب العلماء بأن المراد أن روحه كانت سابقة عقب دفنه لأنها تعاد ثم تنزع ثم تعاد، سلمنا لكن ليس بنزع موت بل لا- مشقة فيه وبأن المراد بالروح الملك الموكل بذلك أو النطق فتجوز فيه من جهة خطابنا بما نفهمه وبأنه يستغرق فى أمور الملائكة الأعلى فإذا سلم عليه رجع إليه فهمه ليجيب من سلم عليه وقد أشكل ذلك من جهة أخرى هى استلزام استغراق الزمان كله فى ذلك لاتصال الصلاة والسلام عليه فى أقطار الأرض ممن لا يحصر كثرة، وأجيب بأن أمور الآخرة لا تدرك بالعقل وأحوال البرزخ أشبه بأحوال الآخرة انتهى ملخصا [" ٢١]. ولكن قد يقول قائل بان الروايات السابقة لا تتكلم عن كل الموتى و إنما تتكلم عن النبى (ص) وعن الأنبياء فهل من دليل على غيرهم حتى نقول بذلك؟ [صفحة ٢٠] الجواب: أقول نعم فى فنى التراث الإسلام الكثير من الروايات التى تتكلم عن السلام على غير الأنبياء ورد السلام من الموتى على المسلم وهى روايات كثيرة وصحيحة وقد مر عليكم فى بحث سماع الميت الكثير منها واليكم الآن طائفة من هذه الروايات.

روايات السلام على غير الأنبياء وردهم للسلام

فى حاشية ابن القيم " : ذكر الشيخ بن القيم رحمه الله حديثا فيه وسلام عليك تحية الموتى وكلام المنذرى إلى آخره ثم قال وهذا الفرق إن صح فهو دليل على التسوية بين الأحياء والأموات فى السلام فإن المسلم على أخيه الميت يتوقع جوابه أيضا. قال بن عبد البر

ثبت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال ما من رجل يمر بقبر أخيه كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه إلا رد الله عليه روحه حتى يرد عليه السلام [٢٢]. وفي منهاج السنة لابن تيمية: [صفحة ٢١] "وانما اعتمدوا على ما رواه أبو داود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال ما من رجل يسلم على إلا رد الله على روحى حتى أرد عليه السلام. وقد ذكر ابن عبد البر هذا عاما مرفوعا إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبينه فقال ما من رجل يمر بقبر الرجل كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه إلا رد الله عليه روحه حتى يرد عليه السلام. وفي النسائي وغيره عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال إن الله وكل بقبرى ملائكة تبلغنى عن أمتى السلام وفى السنن سنن أبى داود وغيره عن أوس الثقفى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال أكثروا على من الصلاة يوم الجمعة وليلة الجمعة فإن صلاتكم معروضة على قالوا كيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت أى قد صرت رميما فقال إن الله حرم على الأرض أن تاكل لحوم الأنبياء. فهذا المعروف عنه فى السنن هو الصلاة والسلام عليه كما أمر الله تعالى بذلك فى كتابه بقوله (يا أيها الذين ءامنوا صلوا عليه و سلموا تسليما) [٢٣] وقد ثبت فى الصحيح أنه قال من صلى على مرة صلى الله عليه عشرا لكن إذا صلى وسلم عليه من بعيد بلغ ذلك وإذا سلم عليه من قريب سمع هو سلام المسلم عليه. ولهذا كان الصحابة [صفحة ٢٢] رضى الله عنهم إذا أتى أحدهم قبره سلم عليه وعلى صاحبيه كما كان ابن عمر يقول السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا أبا بكر السلام عليك يا أبة [٢٤]. وفى التوسل والوسيلة: "وروى أبو عمر بن عبد البر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال ما من رجل يمر بقبر رجل كان يعرفه فى الدنيا فيسلم عليه إلا رد الله عليه روحه حتى يرد عليه السلام وفى سنن أبى داود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال ما من مسلم يسلم على إلا رد الله على روحى حتى أرد عليه السلام [٢٥]. وفى تلخيص كتاب الاستغاثة لابن تيمية: "وقال صلى الله عليه وآله وسلم: (ما من رجل يمر بقبر الرجل كان يعرفه فى الدنيا فيسلم عليه إلا رد الله عليه روحه حتى يرد عليه السلام) رواه أبو عمر ابن عبد البر وصححه [٢٦]. وفيه أيضا: "ولا يلب أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم بل ومن هو [صفحة ٢٣] دونه حتى يسمع كلام الناس كما قال صلى الله عليه وآله وسلم (ما من رجل يسلم على إلا رد الله على روحى حتى أرد عليه السلام) و (ما من رجل يمر بقبر الرجل كان يعرفه فى الدنيا فيسلم عليه إلا رد الله عليه روحه حتى يرد عليه) رواه ابن عبد البر وصححه [٢٧]. وفى توحيد الألوهية لابن تيمية: "فقد أخبرت هذه النصوص أن الروح تنعم مع البدن الذى فى القبر إذا شاء الله وانما تنعم فى الجنة وحدها وكلاهما حق. وقد روى ابن أبى الدنيا فى كتاب ذكر الموت عن مالك بن أنس قال (بلغنى أن الروح مرسله تذهب حيث شاءت) وهذا يوافق ما روى (ان الروح قد تكون على أفنية القبور) كما قال مجاهد إن الأرواح تدوم على القبور سبعة أيام يوم يدفن الميت لا تفارق ذلك وقد تعاد الروح الى البدن فى غير وقت المسألة كما فى الحديث الذى صححه ابن عبد البر عن النبى أنه قال (ما من رجل يمر بقبر الرجل الذى كان يعرفه فى الدنيا فيسلم عليها إلا رد الله عليه روحه حتى يرد عليه السلام [٢٨]. وفى تلخيص كتاب الاستغاثة لابن تيمية: "وثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال (إن الميت [صفحة ٢٤] ليسمع قرع نعالم حين يتولون عنه مدبرين). وقال صلى الله عليه وآله وسلم (ما من رجل يمر بقبر الرجل كان يعرفه فى الدنيا فيسلم عليه إلا رد الله عليه روحه حتى يرد عليه السلام) رواه أبو عمر ابن عبد البر وصححه [٢٩]. فإذا ثبت هذا الكلام فيثبت لنا بأن النبى والزهاء والأئمة الأطهار عليهم السلام أحياء دائما لأن التسليم عليهم لا ينقطع فهذا الحديث نثبت استمرارية حياتهم فكيف لو أضفنا له الروايات الأخرى من سرور الميت وتأذيه من عمل الحى كما سوف يأتى إن شاء الله تعالى.

فرحة الميت و سروره بزيارة الحى

الأمر الآخر من أنواع التواصل بين الحى والميت هو سرور الميت وراحته بزيارة الحى له وهذا أمر مطلوب عند كل مسلم بل عند كل إنسان إذا علم بأن هذه الزيارة تخلق عند الطرف المزار سعادة وسرور فإنه يتواصل مع من يحب من أجل أن يريحه ويسعده ومن تتبع مصادر المسلمين يجدهم يقولون: [صفحة ٢٥] فى تفسير ابن كثير: "فقد تواترت الآثار عنهم بأن الميت يعرف بزيارة الحى له

ويستبشر فروى بن أبى الدنيا فى كتاب القبول عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما من رجل يزور قبر أخيه ويجلس عنده إلا استأنس به ورد عليه حتى يقوم وروى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال إذا مر الرجل بقبر يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام [" ٣٠] . وفى كتاب الروح لابن القيم : " والسلف مجمعون على هذا وقد تواترت الآثار عنهم بأن الميت يعرف زيارة الحى له ويستبشر به . قال أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبيد بن أبى الدنيا فى كتاب القبور باب معرفة الموتى بزيارة الأحياء . حدثنا محمد بن عمن حدثنا يحيى بن يمان عن عبدالله بن سمعان عن زيد بن أسلم عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت قال رسول الله ما من رجل يزور قبر أخيه ويجلس عنده إلا استأنس به ورد عليه حتى يقوم [" ٣١] . [صفحہ ٢٦] وفى لسان الميزان لابن حجر : " عبدالله بن سمعان ذكره شيخى العراقى فى تخريج الأحياء فى حديث عائشة ما من رجل يزور قبر أخيه و يجلس عنده إلا استأنس به ورد عليه حتى يقوم أخرجه بن أبى الدنيا فى كتاب القبور [" ٣٢] .

عرض عمل الحى على الميت

الأمر الرابع من التواصل بين الحى والميت هو عرض عمل الحى على الميت فكل عمل يعمله الإنسان الحى من خير أو شر فإنه يعرض على الميت ويطلع عليه فإذا كان العمل فى خير وصلاح فإنه يريح الميت ويسر به . وان كان العمل غير صالح ويستقبح فعله عند المسلمين فإن الميت يتأذى بسببه ويغتم . ولعل هذا الأمر من أهم موارد التواصل بين الحى والميت فأن العقلاء الذين يريدون السعادة والراحة لأمواتهم فى قبورهم سوف يتعدون عن الأعمال التى تؤذى موتاهم وسوف يقومون بالأعمال التى تريح موتاهم . [صفحہ ٢٧] فالشخص الذى يحب أبويه وأهله والذى كان فى حياتهم يبذل كل شىء لأجل راحتهم وسعادتهم وادخال السرور عليه إذا علم بأن التواصل لم ينقطع وأن أعزته يطلعون على عمله فإنه - قطعاً - سوف يسعى لسعادتهم وبالنتيجة يتعد عن الأعمال القبيحة السيئة التى تؤذيهم ويعمد إلى ما يسعدهم ويفرحهم من الأعمال الطيبة . قد تسأل وتقول وهل فى التراث الإسلامى وفى مصادر المسلمين ما يدل على قولك هذا أم أنه مجرد دعوى؟ الجواب: أقول يوجد الكثير من المصادر الإسلامية التى تتكلم عن هذه الحقيقة المغيبة عن الإمة الإسلامية لأغراض سياسية ولأغراض عدائية لبعض المذاهب لأن نشر هذه المقولات والروايات يقوى أطروحة الطرف الآخر ومن هنا غيبت هذه الحقيقة عن الأمة الإسلامية . فإليك هذه الطائفة من الأخبار والمصادر . فى الدر المنثور للسيوطى : " وأخرج الحكيم الترمذى فى نوادر الأصول وابن أبى الدنيا فى كتاب المنامات والحاكم وصححه والبيهقى عن النعمان بن بشير رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول إنه لم يبق من الدنيا إلا مثل الذباب تمور فى جوها فالله الله فى [صفحہ ٢٨] إخوانكم من أهل القبور فإن أعمالكم تعرض عليهم [" ٣٣] . وفى المستدرک على الصحيحين للحاكم : " أخبرنا أبو النضر الفقيه و ابراهيم بن إسماعيل القارى قال حدثنا عثمان بن سعيد الدارمى حدثنا يحيى بن صالح الوحاظى حدثنا أبو إسماعيل السكونى قال سمعت مالك بن أذى يقول سمعت النعمان بن بشير رضى الله عنهما يقول وهو على المنبر سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ألا إنه لم يبق من الدنيا إلا مثل الذباب تمور فى جوها فالله الله فى إخوانكم من أهل القبور فإن أعمالكم تعرض عليهم هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه [" ٣٤] . وفى الفردوس للديلمى : " المعمر بن بشير الله فى إخوانكم من أهل القبور فإن أعمالكم تعرض عليهم [" ٣٥] . وفى شعب الإيمان للبيهقى : " أخبرنا أبو عبدالله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن [صفحہ ٢٩] قال حدثنا أبو العباس هو الأصم حدثنا يزيد بن محمد بن عبد الصمد الدمشقى حدثنا يحيى بن صالح حدثنى أبو إسماعيل شيخ من السكون سمعت مالك بن أذى يقول سمعت النعمان بن بشير على المنبر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنه لم يبق من الدنيا إلا مثل الذباب تمور فى جوها فالله الله فى إخوانكم من أهل القبور فإن أعمالكم تعرض عليهم [" ٣٦] . وفى تفسير ابن كثير : " وقد قبله القرطبى فقال بعد إirاده قد تقدم أن الأعمال تعرض على الله كل يوم اثنين وخميس وعلى الأنبياء والآباء والأمهات يوم الجمعة قال ولا تعارض فإنه يحتمل أن يخص نبينا بما يعرض عليه كل يوم ويوم الجمعة مع الأنبياء عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام [" ٣٧] . وفيه أيضا : " وذكر

بن أبي الدنيا عن أحمد بن أبي الحواري قال حدثنا محمد أخى قال دخل عباد بن عباد على إبراهيم بن صالح وهو على فلسطين فقال عظمى قال بم أعظك أصلحك الله بلغنى أن أعمال الأحياء تعرض على أقاربهم من الوتى فانظر ما يعرض على [صفحة ٣٠] رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من عملك فبكى إبراهيم حتى أخضل لحيته قال بن أبي الدنيا وحدثنى محمد بن الحسين ثنى خالد بن عمرو الأموى حدثنا صدقه بن سليمان الجعفرى قال كانت لى شرة سمجة فمات أبى فتبت وندمت على ما فرطت ثم زلت أيما زلة فرأيت أبى فى المنام فقال أى بنى ما كان أشد فرحى بك وأعمالك تعرض علينا فنشبهها بأعمال الصالحين فلما كانت هذه المرة استحيت لذلك حياء شديدا فلا تخزنى فيمن حولى من الأموات قال فكنت أسمع بعد ذلك يقول فى دعائه فى السحر وكان جارا لى بالكوفة أسألك إياها لا رجعة فيها ولا حوريا مصلح الصالحين ويا هادى المضلين ويا أرحم الراحمين [" ٣٨]. وفى تهذيب الآثار: "حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبدالرحمن بن عثمان حدثنا عوف عن خلاص بن عمرو عن أبى هريرة قال إن أعمالكم تعرض على أقربائكم من موتاكم فإن رأوا خيرا فرحوا به وان رأوا شرا كرهوه وانهم يستخبرون الميت إذا أتاهم من مات بعدهم حتى إن الرجل يسأل عن امرأته أتزوجت أم لا وحتى الرجل يسأل عن الرجل فإذا قيل قد مات قال هيهات ذهب ذاك فإن لم يحسوه عندهم [صفحة ٣١] قالوا إنا لله وإنا راجعون ذهب به إلى أمه الهاوية فبئس المربيّة [" ٣٩]. وفى شرح قصيدة ابن القيم لابن عيسى: "وروى الحكيم الترمذى وابن ابى الدنيا فى كتاب المنامات والبيهقى فى شعب الإيمان عن النعمان بن بشير سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول اتقوا الله فى إخوانكم من اهل القبور فإن أعمالكم تعرض عليهم وروى ابن أبى الدنيا والاصبهانى فى الترغيب عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تفضحوا موتاكم بسيئات أعمالكم فانها تعرض على أوليائكم من اهل القبور [" ٤٠].

دعاء الميت للحي

اشاره

الأمر الخامس التواصل بين الحي والميت هو دعاء الميت للحي وهذا الأمر هو نوع من أنواع التواصل بين الحي والميت ويكشف عن حقيقته مهمه جدا وهى إمكان الاستفادة من الميت فى الدعاء وأنه ممكن أن أطلب من الميت أن يدع لى لأنه ثبت فى ما سبق أن الميت يسمع كلام الحي وسوف تثبت هذه الروايات إمكان الدعاء وقد ثبت [صفحة ٣٢] فى مواطن أخرى أن الإنسان يمكن له أن يطلب من أخيه المسلم أن يدع له فما هو المانع على هذا أن يطلب من الميت لتوفر كل الدواعى وعدم المانع من ذلك شرعا. وسوف أقسم هذا الأمر إلى قسمين القسم الأول دعاء الأنبياء والقسم الثانى دعاء غير الأنبياء.

دعاء النبى

ففى سند الحارث: "حدثنا الحسن بن فتيبة حدثنا جسر بن فرقد عن بكر بن عبدالله المزنى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حياتى خير لكم تحدثون ويحدث لكم ووفاتى خير لكم تعرض على أعمالكم فما كان من حسن حمدت الله عليه وما كان من سىء استغفرت الله لكم [" ٤١]. وفى الفردوس بمأثور الخطاب للديلمى: "أبو هريرة إن لله عزوجل ملائكة سياحين يبلغونى عن أمتى السلام قال وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حياتى [صفحة ٣٣] خير لكم تحدثون وتحدث لكم ووفاتى خير لكم تعرض على أعمالكم فما رأيت من خير حمدت الله عليه وما رأيت من شر استغفرت الله لكم [" ٤٢]. وقال الجهضمى فى فضل الصلاة على النبى: "حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا حماد بن زيد قال حدثنا غالب القطان عن بكر بن عبدالله المزنى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حياتى خير لكم تحدثون ويحدث لكم فإذا أنا مت كانت وفاتى خيرا لكم تعرض على أعمالكم فإن رأيت خيرا حمدت الله وان رأيت غير ذلك استغفرت الله لكم [" ٤٣]. وفى الطبقات الكبرى لابن سعد: "أخبرنا يونس بن محمد المؤدب

أخبرنا حماد بن زيد عن غالب عن بكر بن عبدالله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حياتي خير لكم تحدثون ويحدث لكم فإذا أنا مت كانت وفاتي خيرا لكم تعرض على أعمالكم فإذا رأيت خيرا حمدت الله وان رأيت شرا استغفرت الله لكم أخبرنا هاشم بن القاسم الكنانى أخبرنا محمد بن طلحة عن الأعمش عن عطية عن أبي سعيد الخدرى عن [صفحة ٣٤] النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال إني أوشك أن أدعى فأجيب واني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي وان اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما [" ٤٤] . وفى مسند البزار: حدثنا يوسف بن موسى قال حدثنا عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد عن سفيان بن عبدالله بن السائب عن زاذان عن عبدالله عن النبي قال إن لله ملائكة سياحين يبلغونى عن أمتى السلام قال وقال رسول الله حياتي خير لكم تحدثون ونحدث لكم ووفاتي خير لكم تعرض على أعمالكم فما رأيت من خير حمدت الله عليه وما رأيت من شر استغفرت الله لكم [" ٤٥] . وفى مجمع الزوائد للهيثمى: عن عبدالله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال إن لله ملائكة سياحين يبلغون عن أمتى السلام قال وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حياتي خير لكم تحدثون وتحديث لكم ووفاتي خير لكم تعرض على أعمالكم فما رأيت من خير [صفحة ٣٥] حمدت الله عليه وما رأيت من شر استغفرت الله لكم رواه البزار ورجاله رجال الصحيح [" ٤٦] .

دعاء الأنبياء الذين قد ماتوا لنبينا محمد ليلة الإسراء

ففى صحيح مسلم " : حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا حماد بن سلمة حدثنا ثابت البناني عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال أتيت بالبراق وهو دابة أبيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه قال فركبته حتى أتيت بيت المقدس قال فربطته بالحلقه التي يربط به الأنبياء قال ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل عليه السلام بإناء من خمر وإناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل صلى الله عليه وآله وسلم اخترت الفطرة ثم عرج بنا إلى السماء فاستفتح جبريل فقيل من أنت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بآدم فرحب بي ودعا لى بخير ثم عرج بنا إلى السماء الثانية فاستفتح جبريل عليه السلام فقيل من [صفحة ٣٦] أنت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بابنى الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا صلوات الله عليهما فرحبا ودعوا لى بخير ثم عرج بي إلى السماء الثالثة فاستفتح جبريل فقيل من أنت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد صلى الله عليه وآله وسلم قيل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بيوسف صلى الله عليه وآله وسلم إذا هو قد أعطى شطر الحسن فرحب ودعا لى بخير ثم عرج بنا إلى السماء الرابعة فاستفتح جبريل عليه السلام قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قال وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بإدريس فرحب ودعا لى بخير قال الله عزوجل (ورفعنه مكانا عليا) [٤٧] ثم عرج بنا إلى السماء الخامسة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بهارون صلى الله عليه وآله وسلم فرحب ودعا لى بخير ثم عرج بنا إلى السماء السادسة فاستفتح جبريل عليه السلام قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بموسى صلى الله عليه وآله وسلم فرحب ودعا لى بخير إلى آخر الرواية [" ٤٨] . وفى مسند الإمام أحمد " : حدثنا عبدالله حدثنى أبى حدثنا حسن بن موسى حدثنا حماد بن سلمة أخبرنا ثابت البناني عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال أتيت بالبراق وهو دابة أبيض فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه فركبته فسار بي حتى أتيت بيت المقدس فربطت الدابة بالحلقه التي يربط فيها الأنبياء ثم دخلت فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل عليه السلام بإناء من خمر وإناء من لبن فاخترت اللبن قال جبريل أصبت الفطرة ثم عرج بنا إلى السماء الدنيا فاستفتح جبريل فقيل ومن أنت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد فقيل وقد أرسل إليه قال قد أرسل إليه ففتح لنا فإذا أنا بآدم فرحب ودعا لى بخير ثم عرج بنا إلى السماء الثانية فاستفتح جبريل فقيل ومن أنت قال جبريل فقيل ومن معك قال محمد

فقيل وقد أرسل إليه قال قد أرسل إليه قال ففتح لنا فإذا أنا بابني الخالئة يحيى وعيسى فرحبا ودعوا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء الثالثة فاستفتح جبريل فقيل من أنت قال جبريل فقيل ومن معك قال محمد صلى الله عليه وآله وسلم فقيل وقد أرسل إليه قال وقد أرسل إليه ففتح لنا فإذا أنا بيوسف عليه السلام وإذا هو قد أعطى شطر الحسن فرحب ودعا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء الرابعة فاستفتح جبريل فقيل من أنت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد فقيل قد أرسل إليه قال قد [صفحة ٣٨] أرسل إليه ففتح الباب فإذا أنا بإدريس فرحب بي ودعا لي بخير ثم قال يقول الله عزوجل (و رفعه مكانا عليا) ثم عرج بنا إلى السماء الخامسة فاستفتح جبريل فقيل من أنت قال جبريل فقيل ومن معك قال محمد فقيل قد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بهارون فرحب ودعا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء السادسة فاستفتح جبريل فقيل من أنت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد فقيل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بموسى عليه السلام فرحب ودعا لي بخير ثم عرج بنا إلى آخر الخبر [" ٤٩]. وراجع المصادر التالية: المسند المستخرج على صحيح مسلم ج: ١ ص: ٢٢٨ ومصنف ابن أبي شيبة ج: ٧ ص: ٣٣٣ وص ٣٣٤ ومسند أبي يعلى ج: ٦ ص: ٢١٧ وص ٢١٨، ومسند الحارث (زوائد الهيثمي) ج: ١ ص: ١٧٢ وص ١٧٣ والإيمان ج: ٢ ص: ٧٠٩ وص ٧١٠ وتاريخ مدينة دمشق ج: ٣ ص: ٤٩٦. وتهذيب الاسماء ج: ٢ ص: ٤٣٤ وتغليق التعليق ج: ٤ ص: ٢٥ وفضائل بيت المقدس ج: ١ ص: ٧٨ وص ٧٩ ومسند أبي عوانة ج: ١ ص: ١٢٦ وص ١٢٧. [صفحة ٣٩]

دعاء غير الأنبياء لأقاربهم

ففي تفسير ابن كثير " : وقد ورد أن أعمال الأحياء تعرض على الأموات من الأقرباء والعشائر في البرزخ كما قال أبو داود الطيالسي ١٧٩٤ حدثنا الصلت بن دينار عن الحسن بن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن أعمالكم تعرض على أقربائكم وعشائركم في قبورهم فإن كان خيرا استبشروا به وإن كان غير ذلك قالوا اللهم ألهمهم أن يعملوا بطاعتك وقال الإمام أحمد ٣١٦٤ أنبانا عبد الرزاق عن سفيان عمن سمع أنسا يقول قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم إن أعمالكم تعرض على أقاربكم وعشائركم من الأموات فإن كان خيرا استبشروا به وإن كان غير ذلك قالوا اللهم لا تمتهم حتى تهديهم كما هديتنا [" ٥٠]. وفي المعجم الأوسط للطبراني " : وعن زيد بن واقد وهشام بن الغاز عن مكحول عن عبد الرحمن بن سلامة عن أبي رهم السباعي عن أبي أيوب الأنصاري أن رسول الله قال إن نفس المؤمن إذا قبضت تلقاها أهل الرحمة من عباد الله كما تلقون البشير من أهل الدنيا فيقولون انظروا صاحبكم [صفحته ٤٠] يستريح فإنه في كرب شديد ثم يسألونه ما فعل فلان وماذا فعلت فلانة هل تزوجت فإذا سأله عن الرجل قد مات قبله فيقول هيهات قد مات ذاك قبلي فيقولون إنا لله وأنا إليه راجعون ذهب به إلى أمه الهاوية بثست الأم وبثست المربية وقال إن أعمالكم تعرض على أقاربكم وعشائركم من أهل الآخرة فإن كان خيرا فرحوا واستبشروا وقالوا اللهم هذا فضلك ورحمتك فأتم نعمتك عليه وأمه عليها ويعرض عليهم عمل المسيء فيقولون اللهم ألهمه عملا صالحا ترضى به وتقربه إليك. " وفي المعجم الكبير للطبراني " : حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح حدثنا عمرو بن الربيع بن طارق حدثنا مسلمة بن علي عن زيد بن واقد عن مكحول عن عبد الرحمن بن سلامة عن أبي رهم السماعي عن أبي أيوب الأنصاري أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال إن نفس المؤمن إذا قبضت تلقاها من أهل الرحمة من عباد الله كما تلقون البشير في الدنيا فيقولون انظروا صاحبكم يستريح فإنه قد كان في كرب شديد ثم يسألونه ماذا فعل فلان وما فعلت فلانة هل تزوجت فإذا سأله عن الرجل قد مات قبله فيقول أيها قد مات ذاك قبلي فيقولون إنا لله وأنا إليه راجعون ذهبت به إلى أمه الهاوية بثست الأم وبثست المربية قال وإن أعمالكم تعرض على أقاربكم وعشائركم من أهل الآخرة فإن كان خيرا فرحوا واستبشروا وقالوا اللهم هذا فضلك [صفحته ٤١] ورحمتك فأتم نعمتك عليه وأمه عليها ويعرض [" ٥١]. وفي مسند الإمام أحمد " : حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا عبد الرزاق حدثنا سفيان عمن سمع أنس بن مالك يقول قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم إن أعمالكم تعرض على أقاربكم وعشائركم من الأموات فإن كان خيرا

استبشروا به وان كان غير ذلك قالوا اللهم لا تمتهم حتى تهديهم كما هديتنا [٥٢]. وفي كشف الخفاء للعجلوني (" لا تفضحوا موتاكم بسيئات أعمالكم فانها تعرض على أوليائكم من أهل القبور) رواه ابن أبي الدنيا والمحاملي بسند ضعيف عن أبي هريرة رضى الله عنه رفعه وروى أحمد والحكيم والترمذى وابن منده عن أنس ان أعمالكم تعرض على أقاربكم وعشائركم من الأموات فان كان خيرا استبشروا وان كان غير ذلك قالوا اللهم لا تمتهم حتى تهديهم هدينا [٥٣]. وفي مسند الطيالسي: [صفحة ٤٢] حدثنا أبو داود قال حدثنا الصلت بن دينار عن الحسن بن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان أعمالكم تعرض على عشائركم وأقربائكم فى قبورهم فان كان خيرا استبشروا بذلك وان كان غير ذلك قالوا اللهم ان يعملوا بطاعتك [٥٤]. وفي شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور للسيوطى: "وأخرج الطيالسي فى مسنده عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن أعمالكم تعرض على عشائركم وأقربائكم فى قبورهم فإن كان خيرا أستبشروا بذلك وان كان غير ذلك قالوا اللهم ألهمهم أن يعملوا بطاعتك. وأخرج ابن المبارك وابن أبي الدنيا عن أبي أيوب قال تعرض أعمالكم على الموتى فإن رأوا حسنا فرحوا وأستبشروا وان رأوا سوءا قالوا اللهم راجع به. وأخرج ابن أبي شيبة فى المصنف والحكيم الترمذى وابن أبي الدنيا عن ابراهيم بن ميسرة قال غزا أبو أيوب القسطنطينية فمر بقاص وهو يقول إذا عمل العبد العمل فى صدر النهار عرض على معارفه إذا أمسى من أهل الآخرة وإذا عمل العمل فى آخر النهار عرض على معارفه إذا أصبح من أهل الآخرة فقال أبو أيوب أنظر ما تقول قال والله إنه لكما أقول فقال أبو أيوب اللهم إني أعوذ بك أن [صفحة ٤٣] تفضحنى عند عبادة بن الصامت وسعد بن عبادة بما عملت بعدهم" [٥٥]. وفى المنامات لابن أبي الدنيا: "أبو بكر شيبه الحزامى حدثنا فليح بن إسماعيل حدثنا محمد بن جعفر بن أبي كثير عن زيد بن أسلم عن أبي صالح والمقبرى عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تفضحوا موتاكم بسيئات أعمالكم فإنها تعرض على أوليائكم [٥٦]. وفى شرح قصيدة ابن الجوزى: "فأكثرنا على من الصلاة فيه فإن صلاتكم معروضة على قالوا وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت أى بليت فقال عليه الصلاة والسلام ان الله حرم على الارض ان تأكل أجساد الأنبياء وقد أجاب عنه الناظم بأن هذا ليس من خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم كما روى أحمد وابن منده عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن أعمالكم تعرض على أقاربكم وعشائركم من الأموات فان كان خيرا استبشروا وان كان غير ذلك قالوا اللهم ألهمهم أن يعملوا بطاعتك [٥٧]. [صفحة ٤٤] وراجع المصادر التالية: والثبات عند الممات ج: ١ ص: ٧٣ وأطراف الغرائب والأفراد ج: ٥ ص: ٣٣٥ وشرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور ج: ١ ص: ٢٥٨ والفردوس بمأثور الخطاب ج: ٥ ص: ٢٩، وتهذيب الآثار مسند على ج: ٢ ص: ٥١٠، ومسند الشاميين ج: ٢ ص: ٣٨٣، والإمتاع بالأربعين المتباينة السماع ج: ١ ص: ٨٧، والكنى ج: ١ ص: ٨، والكامل فى ضعفاء الرجال ج: ٣ ص: ٣٠١ والمجروحين ج: ١ ص: ٣٤٠.

العمل من الحي ينفع الميت

إشارة

الأمر الخامس من التواصل بين الحي والميت هو أن العمل من الحي ينفع الميت فيمكن للحي أن يدع للميت ويستغفر له ويتصدق عنه ويصوم ويحج عنه ويقرأ القرآن له وغيرها الكثير من العبادات وقد ثبت ذلك مصادر الأمة الإسلامية وفى الصحيح منها عن النبى الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم. وقد حاول الكثيرون أن يغيبوا هذه الروايات ولا يظهرها للمسلمين لأنها تخالف المبادئ التى يتعايشون معها وتخالف عقيدتهم وأطروحتهم التى تربوا عليها. لأنهم يعتقدوا بأن الميت قد انتهى وأنه لا يصله شى بعد [صفحة ٤٥] موته إلا تلك الأمور الثلاثة الصدقة الجارية والعلم الذى تركه والولد الصالح الذى يدع له ومن هنا حرموا الأمور الأخرى الثابتة من قبل المشرع وسوف أنقل لكم أيها الأساتذة مجموعة من الأحاديث التى تخالف ما يعتقد هؤلاء وسوف أقسمها لعدة مجموعات.

صلاة النبي و دعاؤه ينفعان الميت

فنى مسند الإمام أحمد: حدثنا عبدالله حدثنى أبى حدثنا سليمان بن داود حدثنا أبو عامر يعنى الخراز عن ثابت عن أنس أن أسود كان ينظف المسجد فمات فدفن ليلا وأتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأخبر فقال انطلقوا إلى قبره فانطلقوا إلى قبره فقال ان هذه القبور ممتلئة على أهلها ظلمة وان الله عز وجل ينورها بصلاتى عليها فأتى القبر فصلى عليه وقال رجل من الأنصار يا رسول الله ان أخى مات ولم تصل عليه قال فأين قبره فأخبره فانطلق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع الأنصارى [" ٥٨] . وفى المسند المستخرج على صحيح مسلم: [صفحة ٤٦] حدثنا فاروق الخطابى حدثنا أبو مسلم الكشى حدثنا أبو عمر أنبا حمادح وحدثنا أبو عمرو بن حمدان حدثنا الحسن بن سفيان حدثنا محمد بن عبد بن حساب حدثنا حماد بن زيدح حدثنا أبو محمد بن حيان حدثنا إسماعيل بن عبدالله حدثنا لوين حدثنا حماد بن زيد عن ثابت البنانى عن أبى رافع عن أبى هريرة أن أسود أو سوداء كانت تقم المسجد فمات فدفن ليلا فسأل نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ما فعل فلان ذلك الإنسان قالوا مات فدفناه ليلا فقال أفلا كنتم أعلمتمونى به قال فدلوه على قبرها فصلى عليها وقال (إن القبور لمظلمة على أهلها وان الله ينورها عليهم فيها لصلاتى عليهم [" ٥٩] . وفى سنن البيهقى: أخبرنا أبو الخير جامع بن أحمد حدثنا ابو طاهر المحمد آباذى حدثنا عثمان الدارمى حدثنا مسدد حدثنا حماد بن زيد فذكره بإسناده ومعناه زاد فكأنهم صغروا من أمرها أو من أمره فقال دلونى على قبرها فأتى قبرها فصلى عليها ثم قال إن هذه القبور مملوءة ظلمة على أهلها وان الله عز وجل ينورها بصلاتى عليها رواه مسلم فى الصحيح عن أبى كامل عن حماد بن زيد وذكر هذه الزيادة. وقد أخبرنا أبو صالح بن أبى طاهر العبرى أنبا جدى يحيى [صفحة ٤٧] بن منصور القاضى حدثنا أحمد بن سلمة حدثنا أحمد بن عبدة الضبى وعبدالله بن معاوية الجمحى قال- حدثنا حماد بن زيد حدثنا ثابت البنانى عن أبى رافع عن أبى هريرة أن امرأة سوداء كانت تقم المسجد فماتت ففقدتها النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسأل عنها بعد أيام فقبل له إنها ماتت فقال هلا كنتم آذنتمونى فأتى قبرها فصلى عليها زاد بن عبدة فى حديثه قال وأنبا حماد حدثنا ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن هذه القبور مملوءة ظلمة على أهلها وان الله عز وجل ينورها بصلاتى عليها. وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ وأبوسعيد بن أبى عمرو قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن إسحاق حدثنا عفان بن مسلم حدثنا حماد بن زيد حدثنا ثابت عن أبى رافع عن أبى هريرة أن إنسانا كان يقم المسجد أسود قال فمات أو ماتت ففقدتها النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال ما فعل الإنسان الذى كان يقم المسجد فقبل مات قال فهلا آذنتمونى به فقالوا إنه كان ليلا قال فدلونى على قبرها قال فأتى القبر فصلى عليها ثم قال ثابت عند ذاك أو فى حديث آخر إن هذه القبور مملوءة ظلمة على أهلها وان الله تعالى ينورها بصلاتى عليها والذى يغلب على القلب أن تكون هذه الزيادة فى غير رواية أبى رافع عن أبى هريرة فإما أن تكون عن ثابت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مرسله كما رواه أحمد بن [صفحة ٤٨] عبدة ومن تابعه أو عن ثابت عن أنس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما رواه خالد بن خدش وقد رواه غير حماد عن ثابت عن أبى رافع فلم يذكرها [" ٦٠] . وفى سنن الدار قطنى: " حدثنا عبدالله بن محمد بن عبد العزيز حدثنا على بن مسلم وزيد بن أوزم قال حدثنا أبو داود حدثنا أبو عامر الخراز صالح بن رستم عن ثابت عن أنس أن رجلا كان ينظف المسجد فمات فدفن ليلا فأتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأخبر فقال انطلقوا إلى قبره فانطلقوا إلى قبره فقال إن هذه القبور ممتلئة على أهلها ظلمة وان الله ينورها بصلاتى عليها فأتى. حدثنا محمد بن مخلد حدثنا أبو عبدالله محمد بن موسى الفقيه حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبه ح وحدثنا عبدالله بن محمد قال رأيت فى كتاب أحمد بن حنبل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبه ح وحدثنا إبراهيم بن هانى وزهير بن محمد قال حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبه عن حبيب بن الشهيد عن ثابت عن أنس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلى على قبر بعدما دفن هذا لفظ بن هانى وقال زهير صلى على قبر امرأة بعدما دفنت. [صفحة ٤٩] حدثنا على بن عبدالله بن مبشر حدثنا أحمد بن سنان ح وحدثنا أبو محمد بن صاعد حدثنا عبدة بن عبدالله الصفارح وحدثنا الحسين بن إسماعيل المحاملى حدثنا على بن أحمد الجوابى ح وحدثنا محمد بن مخلد حدثنا محمد بن إسماعيل الحسانى والعلاء بن سالم ومحمد بن عبد الملك

الدقيقى قالوا حدثنا يزيد بن هارون حدثنا شريك عن أبي إسحاق الشيباني عن الشعبي عن بن عباس قال أبصر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبراً حديثاً فقال ألا آذنتموني بهذا قالوا كنت نائماً فكرهنا أن نوقظك فقام فصلى عليه فقامت عن يساره فجعلنى عن يمينه وقد زاد بعضهم الكلمة والشىء والمعنى واحد [٦١]. وفى الأحاديث المختارة للمقدسى: "روى البخارى ومسلم من رواية الشعبي عن ابن عباس أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم انتهى إلى قبر رطب فصلى عليه وصفوا خلفه وكبر أربعاً لفظ مسلم ورويا من حديث أبي رافع عن أبي هريرة أن امرأة سوداء كانت تقسم المسجد (أو شاباً) ففقدها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسأل عنها (أو عنه) فقالوا مات قال أفلا كنتم آذنتموني (قال فكأنهم صغروا أمرها) (أو أمره فقال دلونى على قبره) فدلوه فصلى عليها ثم قال (إن هذه القبور مملوءة ظلمة [صفحة ٥٠] على أهلها وإن الله عزوجل ينورها لهم بصلاتى عليهم [٦٢]).

العمل من الحى يصل للميت الاستغفار للميت فإنه ينفعه

إشاره

ففى كتاب الروح لابن القيم: فصل والدليل على انتفاعه بغير ما تسبب فيه القرآن والسنة والإجماع وقواعد الشرع. أما القرآن فقوله تعالى: (و الذين جاءو من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان) [٦٣] فأثنى الله سبحانه عليهم باستغفارهم للمؤمنين قبلهم فدل على انتفاعهم باستغفار الأحياء [٦٤]. وفى الدر المنثور للسيوطى: "وأخرج أبو نعيم عن أنس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقف على قبر رجل من أصحابه حين فرغ منه فقال له إنا لله وانا إليه راجعون اللهم نزل بك وأنت خير منزل به جاف الأرض عن جنيبه وافتح أبواب السماء لروحه واقبله منك [صفحة ٥١] بقبول حسن وثبت عند المسائل منطقته. وأخرج أبو داود والحاكم والبيهقى عن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال مر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بجنازة عند قبره وصاحبه يدفن فقال استغفروا لأخيكم واسألوا له التثيت فإنه الآن يسأل. وأخرج سعيد بن منصور عن ابن مسعود رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقوم على القبر بعدما يسوى عليه فيقول اللهم نزل بك صاحبنا وخلف الدنيا خلف ظهره اللهم ثبت عند المسألة منطقته ولا تبتهل فى قبره بما لا طاقة به. وأخرج الطبرانى وابن منده عن أبي أمامة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال إذا مات أحد من إخوانكم فسويتم التراب عليه فليقم أحدكم على رأس قبره ثم ليقل يا فلان بن فلانة فإنه يسمعه ولا يجيب ثم يقول يا فلان بن فلانة فإنه يستوى قاعداً ثم يقول يا فلان بن فلانة فإنه يقول ارشدنا رحمك الله ولكن لا يشعرون فليقل اذكر ما خرجت عليه من الدنيا شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وآله وسلم نبياً وبالقرآن إماماً. فإن منكراً ونكيراً يأخذ كل واحد منهما بيد صاحبه ويقول انطلق بنا ما يقعدنا عند من لحن حجته فيكون حجيجه دونهما، قال رجل يا رسول الله فإن لم يعرف أمه قال ينسبه إلى حواء يا فلان ابن حواء. وأخرج ابن منده عن أبي أمامة رضى الله عنه قال إذا مات [صفحة ٥٢] فدفنتموني فليقم إنسان عند رأسى فليقل يا صدى بن عجلان اذكر ما كنت عليه فى الدنيا شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله. وأخرج سعيد بن منصور عن راشد بن سعد وضمرة بن حبيب وحكيم بن عمير قالوا إذا سوى على الميت قبره وانصرف الناس عنه كان يستحب أن يقال للميت عند قبره يا فلان قل لا إله إلا الله ثلاث مرات يا فلان قل ربى الله ودينى الإسلام ونبى محمد صلى الله عليه وآله وسلم ثم ينصرف. وأخرج الحكيم الترمذى فى نوادر الأصول عن عمرو بن مرة رضى الله عنه قال كانوا يستحبون إذا وضع الميت فى اللحد أن يقال اللهم أعذه من الشيطان الرجيم. وأخرج الحكيم الترمذى عن سفيان الثورى رضى الله عنه قال إذا سئل الميت من ربك ترايا له الشيطان فى صورة فيشير إلى نفسه أنى أنا ربك [٦٥]. وفى تفسير ابن كثير: "وأما القيام عند قبر المؤمن إذا مات فروى أبو داود ٣٢٢١ حدثنا ابراهيم بن موسى الرازى أخبرنا هشام عن عبد الله بن بدير عن هانى وهو أبو سعيد البربرى مولى عثمان بن عفان عن عثمان رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه وقال استغفروا لأخيكم واسألوا له التثبيت [صفحة ٥٣] فإنه الآن يسأل انفراداً بإخراجه أبو داود رحمه الله [٦٦]. وفيه أيضاً: "ولهذا قال أبو داود ٣٢٢١ حدثنا إبراهيم بن موسى الرازي حدثنا هشام هو بن يوسف عن عبد الله بن بحير عن هاني مولى عثمان عن عثمان رضي الله عنه قال قال كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا فرغ من دفن الرجل وقف عليه وقال استغفروا لأخيكم واسألوا له التثبيت فإنه الآن يسأل تفرد به أبو داود [٦٧]. وفي خلاصة البدر المنير لابن الملقن: "حديث أنه صلى الله تعالى عليه وسلم كان إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه وقال استغفروا لأخيكم واسألوا له التثبيت فإنه الآن يسأل رواه البزار وأبو داود والحاكم والبيهقي من رواية عثمان بن عفان قال الحاكم صحيح الإسناد [٦٨]. وفي سبل السلام للصنعاني الأمير: "وعن عثمان رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه وقال [صفحة ٥٤] استغفروا لأخيكم واسألوا له التثبيت فإنه الآن يسأل رواه أبو داود وصححه الحاكم فيه دلالة على انتفاع الميت باستغفار الحي له و عليه ورد قوله تعالى: (ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان) وقوله: (واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات) [٦٩] ونحوهما [٧٠].

الصدقة على الميت تنفعه

ففي صحيح مسلم: "وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا محمد بن بشر حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله إن أمي افتلتت نفسها ولم توص وأظنها لو تكلمت تصدقت أفلها أجر إن تصدقت عنها قال نعم [٧١]. وفيه أيضاً: "حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وعلي بن حجر [صفحة ٥٥] قالوا حدثنا إسماعيل وهو بن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم إن أبي مات وترك مالا ولم يوص فهل يكفر عنه أن أتصدق عنه قال نعم. حدثنا زهير بن حرب حدثنا يحيى بن سعيد عن هشام بن عروة أخبرني أبي عن عائشة أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم إن أمي افتلتت نفسها واني أظنها لو تكلمت تصدقت فلي أجر أن أتصدق عنها قال نعم. حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا محمد بن بشر حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله إن أمي افتلتت نفسها ولم توص وأظنها لو تكلمت تصدقت أفلها أجر إن تصدقت عنها قال نعم [٧٢]. حدثنا محمد بن يحيى حدثنا يحيى بن صالح حدثنا سليمان قال حدثنا العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم إن أبي مات ولم يوص فهل يكفر عنه أن أتصدق عنه قال نعم. حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال أنبا أنس بن عياض عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله إن أمي افتلتت نفسها ولم توص وأظنها لو تكلمت تصدقت أفلها أجر إن تصدقت عنها قال نعم. حدثنا محمد بن عبد الوهاب حدثنا يعقوب بن عون حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن رجلاً جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال إن أمي افتلتت نفسها وأظن أنها لو تكلمت تصدقت فهل لها أجر إن تصدقت عنها قال نعم. حدثنا علي بن عبد العزيز حدثنا ابن الأصبهاني قتنا علي بن مسهر عن هشام عن أبيه عن عائشة أن رجلاً قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن أمي افتلتت نفسها ولو تكلمت لتصدق فهل لها أجر إن تصدقت عنها قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم نعم [٧٣]. وفي فضائل الأعمال للمقدسي: "عن عائشة رضي الله عنها أن رجلاً أتى النبي فقال يا رسول الله إن أمي افتلتت نفسها ولم توص وأظنها لو تكلمت تصدقت أفلها أجر إن تصدقت عنها قال نعم وأخرجاه وهذا لفظ مسلم [٧٤]. وفي سبل السلام: "وعن عائشة أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم [صفحة ٥٧] فقال يا رسول الله إن أمي افتلتت نفسها ولم توص وأظنها لو تكلمت تصدقت أفلها أجر إن تصدقت عنها قال نعم متفق عليه واللفظ لمسلم". "وعن عائشة رضي الله عنها أن رجلاً (جاء مبيناً أنه سعد بن عبادة) أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله إن أمي افتلتت (بضم المثناة بعد الفاء الساكنة وكسر اللام) نفسها (أخذت فلتة) ولم توص وأظنها لو تكلمت تصدقت أفلها أجر إن تصدقت عنها قال نعم متفق عليه واللفظ لمسلم [٧٥].

حديث ٠٢

ففي صحيح البخارى " : حدثنا محمد بن سلام أخبرنا مخلد بن يزيد أخبرنا بن جريج قال أخبرنى يعلى أنه سمع عكرمة يقول أنبأنا بن عباس رضى الله عنهما أن سعد بن عبادة رضى الله عنه توفيت أمه وهو غائب عنها فقال يا رسول الله إن أمى توفيت وأنا غائب عنها أينفعها شىء إن تصدقت به عنها قال نعم قال فإنى أشهدك أن حائطى المخراف [صفحہ ٥٨] صدقته عليها [" ٧٦] . وفى فضائل الأعمال للمقدسى " : عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما أن سعد بن عبادة توفيت أمه وهو غائب عنها فأتى النبى فقال يا رسول الله إن أمى توفيت وأنا غائب عنها فهل ينفعها شىء إن تصدقت عنها قال نعم قال فإنى أشهدك أن حائطى المخراق صدقته عنها رواه البخارى . عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رجلا قال للنبى صلى الله عليه وآله وسلم ان أبى مات وترك مالا ولم يوص فهل يكفى عنه إن تصدقت عنه قال نعم رواه مسلم [" ٧٧] . وفى سنن البيهقى الكبرى " : أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ و أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى وأبو صادق محمد بن أحمد بن أبى الفوارس الصيدلانى قالوا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن عبيد الله بن المنادى حدثنا روح بن عبادة حدثنا بن جريج أخبرنى يعلى أنه سمع عكرمة مولى بن عباس يقول أنبأنا بن عباس أن سعد بن عبادة توفيت أمه وهو غائب عنها فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله إن أمى توفيت وأنا غائب [صفحہ ٥٩] عنها ينفعها إن تصدقت عنها قال نعم قال فإنى أشهدك أن حائطى المخراف صدقته عنها رواه البخارى فى الصحيح عن محمد بن عبد الرحيم عن روح . أخبرنا أبو بكر بن الحسن وأبو زكريا بن أبى إسحاق قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم أنا بن وهب أخبرنى مالك بن أنس عن سعيد بن عمرو بن شرحبيل عن أبيه عن جده سعيد بن سعد بن عبادة أن سعد بن عبادة كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى بعض مغازيه فحضرت أم سعد الوفاة فقبل لها أوصى فقالت فيم أوصى إنما المال مال سعد فماتت قبل أن يقدم سعد فلما قدم سعد فخبى بالذى كان من شأن أمه فأتى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فأخبره بالذى كان من شأن أمه وقال يا رسول الله أينفعها أن أتصدق عنها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نعم فقال سعد حائط كذا وكذا سماه صدقته عنها [" ٧٨] . وراجع المصادر التالية: المعجم الكبير ج: ٦ ص: ١٨ ومصنف عبد الرزاق ج: ٩ ص: ٥٩ ومسند الإمام أحمد بن حنبل ج: ١ ص: ٣٣٣ وفتح البارى ج: ٥ ص: ٣٨٦ ومسند الإمام أحمد بن حنبل ج: ١ ص: ٣٧٠ وعمدة القارى ج: ١٤ ص: ٥١ وتلخيص الحبير ج: ٢ ص: ٢٨٩ ومقدمة فتح [صفحہ ٦٠] البارى ج: ١ ص: ٢٨٨، تنقيح تحقيق أحاديث التعليق ج: ٢ ص: ١٦٦ .

حديث ٠٣

ففى مسند أبى عوانة " : حدثنا محمد بن يحيى حدثنا ابن أبى مريم قال أنبا محمد بن جعفر قال أنبا العلاء عن أبيه عن أبى هريرة قال قال رجل للنبى صلى الله عليه وآله وسلم أبيه عن أبى هريرة أن رجلا قال للنبى صلى الله عليه وآله وسلم إن أبى مات ولم يوص فهل يكفر عنه أن أتصدق عنه قال نعم [" ٧٩] . وفى المحلى لابن حزم " : ومن طريق مسلم بن الحجاج حدثنا قتيبة حدثنا إسماعيل هو ابن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبى هريرة أن رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان أبى مات ولم يوص فهل يكفر عنه أن أتصدق عنه قال عليه الصلاة والسلام نعم [" ٨٠] . وفى التحقيق فى أحاديث الخلاف لابن الجوزى: [صفحہ ٦١] قال أحمد وحدثنا سليمان بن داود أنبأنا إسماعيل أخبرنى العلاء عن أبيه عن أبى هريرة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاث إلا من صدقته جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له انفرد بإخراجه مسلم وفى أفراد من حديث أبى هريرة أن رجلا قال للنبى صلى الله عليه وسلم إن أبى مات ولم يوص أفينفعه أن أتصدق عنه قال نعم [" ٨١] . وفى تنقيح تحقيق أحاديث التعليق لابن عبد الهادى " : وفى أفراد من حديث أبى هريرة أن رجلا قال للنبى إن أبى مات ولم يوص أفينفعه أن أتصدق به قال نعم [" ٨٢] . وفى خلاصة البدر المنير لابن الملقن " : حديث إن رجلا قال للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم إن أبى مات ولم

يوص فهل يكفى عنه أن أتصدق عنه قال نعم رواه مسلم من رواية أبي هريرة زاد النسائي بعد مات و ترك مالا [" ٨٣] . وفي نيل الأوطار للشوكاني " : وعن أبي هريرة أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وآله [صفحہ ٦٢] وسلم إن أبي مات ولم يوص أفينفعه أن أتصدق عنه قال نعم رواه أحمد و مسلم [" ٨٤] .

حديث ٠٤

ففي سنن أبي داود " : حدثنا محمد بن كثير أخبرنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن رجل عن سعد بن عباد أنه قال يا رسول الله إن أم سعد ماتت فأى الصدقة أفضل قال الماء قال فحفر بئرا وقال هذه لأم سعد [" ٨٥] . وفي الترغيب والترهيب للمنذرى " : وعن أنس رضى الله عنه أن سعدا أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله إن أمى توفيت ولم توص أفينفعها أن أتصدق عنها قال نعم وعليك بالماء رواه الطبراني فى الأوسط ورواته محتج بهم فى الصحيح . وعن سعد بن عباد رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله إن أمى ماتت فأى الصدقة أفضل قال الماء فحفر بئرا وقال هذه لأم سعد رواه أبو داود واللفظ له وابن ماجه وابن خزيمة فى صحيحه إلا أنه قال : (إن صح الخبر) . [صفحہ ٦٣] وابن حبان فى صحيحه ولفظه قلت يا رسول الله أى الصدقة أفضل قال سقى الماء والحاكم بنحو ابن حبان وقال صحيح على شرطهما [" ٨٦] . وفى نيل الأوطار للشوكاني " : قوله قال سقى الماء فيه دليل على أن سقى الماء أفضل الصدقة ولفظ أبي داود فأى الصدقة أفضل قال الماء فحفروا بئرا وقال هذه لأم سعد وأخرج هذا الحديث الدار قطنى فى غرائب مالک [" ٨٧] .

حديث ٠٥

ففى مسند الإمام أحمد " : حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا هشيم أنا حجاج حدثنا عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ان العاص بن وائل نذر فى الجاهلية ان ينحر مائة بدنة وان هشام بن العاص نحر حصته خمسين بدنة وان عمرا سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن [صفحہ ٦٤] ذلك فقال أما أبوك فلو كان أقر بالتوحيد فصمت وتصدقت عنه نفعه ذلك [" ٨٨] . وفى نيل الأوطار للشوكاني " : عن عبد الله بن عمرو أن العاص بن وائل نذر فى الجاهلية أن ينحر مائة بدنة وأن هشام بن العاص نحر حصته خمسين وأن عمرا سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك فقال أما أبوك فلو أقر بالتوحيد فصمت وتصدقت عنه نفعه ذلك - رواه أحمد - . وعن أبى هريرة أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم إن أبى مات ولم يوص أفينفعه أن أتصدق عنه قال نعم رواه أحمد و مسلم [" ٨٩] .

حديث ٠٦

ففى صحيح البخارى " : حدثنا محمد بن عبد الرحيم حدثنا معاوية بن عمرو [صفحہ ٦٥] حدثنا زائدة عن الأعمش عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن بن عباس رضى الله عنهما قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله إن أمى ماتت وعليها صوم شهر أفأفضيه عنها قال نعم قال فدين الله أحق أن يقضى قال سليمان فقال الحكم وسلمة ونحن جميعا جلوس حين حدث مسلم بهذا الحديث قال سمعنا مجاهدا يذكر هذا عن بن عباس ويذكر عن أبى خالد حدثنا الأعمش عن الحكم و مسلم البطين وسلمة بن كهيل عن سعيد بن جبير وعطاء ومجاهد عن بن عباس قالت امرأة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم إن أختى ماتت وقال يحيى وابو معاوية حدثنا الأعمش عن مسلم عن سعيد بن عباس قال قلت امرأة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم إن أمى ماتت وقال عبيد الله عن زيد بن أبى أنيسه عن الحكم عن سعيد بن جبير عن بن عباس قالت امرأة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم إن أمى ماتت وعليها صوم نذر وقال أبو جرير حدثنا عكرمة عن بن عباس قالت امرأة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ماتت أمى وعليها صوم خمسة عشر يوما " [٩٠] . وفى صحيح مسلم " : وحدثنا إسحاق بن ابراهيم أخبرنا عيسى بن يونس [صفحہ ٦٦] حدثنا الأعمش عن مسلم البطين عن

سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضى الله عنهما ان امرأة أتت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت إن أمي ماتت وعليها صوم شهر فقال أرأيت لو كان عليها دين أكنت تقضينه قالت نعم قال فدين الله أحق بالقضاء. وحدثني أحمد بن عمر الوكيعي حدثنا حسين بن علي عن زائدة عن سليمان عن مسلم البطين عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله إن أمي ماتت وعليها صوم شهر أفأقضيه عنها فقال لو كان على أمك دين أكنت قاضيته عنها قال نعم قال فدين الله أحق أن يقضى قال سليمان فقال الحكم وسلمه بن كهيل جميعا ونحن جلوس حين حدث مسلم بهذا الحديث فقالا سمعنا مجاهدا يذكر هذا عن ابن عباس. وحدثنا أبو سعيد الأشج حدثنا أبو خالد الأحمر حدثنا الأعمش عن سلمه بن كهيل والحكم بن عتيبة ومسلم البطين عن سعيد بن جبيرة ومجاهد وعطاء عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بهذا الحديث. وحدثنا إسحاق بن منصور وابن أبي خلف وعبد بن حميد جميعا عن زكريا بن عدى قال عبد حدثني زكريا بن عدى أخبرنا عبيد الله بن عمرو عن زيد بن أبي أنيسة حدثنا الحكم بن عتيبة عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت يا رسول الله إن أمي ماتت وعليها صوم نذر أفأصوم عنها قال أرأيت لو كان على أمك دين فقضيتيه أكان يؤدي ذلك عنها [صفحة ٦٧] قالت نعم قال فصومي عن أمك [٩١]. وفيه أيضا: "وحدثني علي بن حجر السعدي حدثنا علي بن مسهر أبو الحسن عن عبدالله بن عطاء عن عبدالله بن بريده عن أبيه رضى الله عنه قال بينا أنا جالس عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ أتته امرأة فقالت إنى تصدقت على أمي بجارية وانها ماتت قال فقال وجب أجرك وردها عليك الميراث قالت يا رسول الله إنه كان عليها صوم شهر أفأصوم عنها قال صومي عنها قالت إنها لم تحج قط أفأحج عنها قال حجى عنها. وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبدالله بن نمير عن عبدالله بن عطاء عن عبدالله بن بريده عن أبيه رضى الله عنه قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمثل حديث بن مسهر غير أنه قال صوم شهرين. وحدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا الثوري عن عبدالله بن عطاء عن ابن بريده عن أبيه رضى الله عنه قال جاءت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فذكر بمثله وقال صوم شهر. وحدثني إسحاق بن منصور أخبرنا عبيد الله بن موسى عن سفیان بهذا الإسناد وقال صوم شهرين. وحدثني بن أبي خلف حدثنا إسحاق بن يوسف حدثنا عبد الملك بن أبي سليمان عن عبدالله بن [صفحة ٦٨] عطاء المكي عن سليمان بن بريده عن أبيه رضى الله عنه قال أتت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعليه وآله وسلم بمثل حديثهم وقال صوم شهر [٩٢]. وفي السنن الكبرى للنسائي: "أنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا عبث وهو بن القاسم كوفي عن الأعمش عن مسلم البطين كوفي ثقة عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال إن أمي ماتت وعليها صوم شهر أفأصوم عنها فقال أرأيت لو كان عليها دين أكنت تقضيه قال نعم قال فدين الله أحق أن يقضى. أنا القاسم بن زكريا بن دينار كوفي قال حدثنا حسين بن علي الجعفي عن زائدة عن سليمان الأعمش عن مسلم عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله إن أمي ماتت وعليها صوم شهر أفأقضيه عنها قال لو كان على أمك دين كنت قاضيته عنها قال نعم قال فدين الله أحق أن يقضى قال سليمان فقال الحكم وسلمه بن كهيل ونحن جميعا جلوس حيث حدث مسلم بهذا الحديث فقالا سمعنا مجاهدا يذكرها عن ابن عباس [٩٣]. وراجع المصادر التالية: [صفحة ٦٩] السنن الكبرى ج: ٢ ص: ١٧٤ والمسند المستخرج على صحيح مسلم ج: ٣ ص: ٢٢٣، وسنن البيهقي الكبرى ج: ٤ ص: ٢٥٥ وسنن الدار قطنى ج: ٢ ص: ١٩٦ والاستذكار ج: ٣ ص: ٣٤٢ والمجلي ج: ٦ ص: ٩٠ ومصنف عبد الرزاق ج: ٤ ص: ٢٣٩ والمعجم الكبير ج: ١٢ ص: ١٤ ومسند الإمام أحمد بن حنبل ج: ١ ص: ٢٢٤. وفي صحيح ابن حبان: "حدثنا عبدالله بن سعيد الأشج حدثنا أبو خالد حدثنا الأعمش عن الحكم وسلمه بن كهيل ومسلم البطين عن سعيد بن جبيرة وعطاء ومجاهد عن ابن عباس قال جاءت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالت إن أختي ماتت وعليها صيام شهرين متتابعين قال لو كان على أختك دين أكنت تقضينه قالت نعم قال فحق الله أحق [٩٤]. وفي سنن ابن ماجه: "حدثنا عبدالله بن سعيد حدثنا أبو خالد الأحمر عن الأعمش عن مسلم البطين والحكم وسلمه بن كهيل عن سعيد بن جبيرة وعطاء ومجاهد عن ابن عباس قال جاءت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وسلم فقالت يا رسول الله إن أختي ماتت وعليها [صفحة ٧٠] صيام شهرين متتابعين قال أرأيت لو كان علي أختك دين أكنت تقضينه قالت بلى قال فحق الله أحق [" ٩٥]. وفي السنن الكبرى للنسائي " : أنبا عبدالله بن سعيد قال حدثنا أبو خالد قال حدثنا الأعمش عن سلمة والحكم ومسلم عن سعيد بن جبير وعطاء ومجاهد عن بن عباس قال جاءت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالت إن أختي ماتت وعليها صيام شهرين متتابعين فقال أرأيت لو كان علي أختك دين أكنت تقضينه قالت نعم قال فحق الله أحق [" ٩٦]. وفي حاشية ابن القيم " : وفي الصحيحين عنه أيضا أن امرأة جاءت فقالت يا رسول الله إن أختي ماتت وعليها صيام شهرين متتابعين وذكر الحديث بنحوه وفي صحيح مسلم عن بريدة قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذ أتته امرأة فقالت إني تصدقت على أمي بجارية وانها ماتت قال وجب أجرك وردها عليك الميراث. قالت يا رسول الله إنه كان عليها صوم شهر أفأصوم عنها قال صومي عنها. قالت يا رسول الله إنها لم تحج أفأحج عنها قال حجى عنها وقال [صفحة ٧١] البيهقي ثبت بهذه الأحاديث جواز الصوم عن الميت. وقال الشافعي في القديم قد ورد في الصوم عن الميت شيء فإن كان ثابتا صيم عنه كما يحج عنه. وقال في الجديد فإن قيل فهل روى أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمر أحدا أن يصوم عن أحد قيل نعم روى عن بن عباس [" ٩٧]. وراجع المصادر التالية: الفصل للوصل المدرج ج: ٢ ص: ٨٨٦ وعلل الترمذي ج: ١ ص: ١١٤ والمنتقى لابن الجارود ج: ١ ص: ٢٣٧ وصحيح ابن خزيمة ج: ٣ ص: ٢٧٢ وسنن البيهقي الكبرى ج: ٤ ص: ٢٥٥.

حديث ٧٠

ففي سنن البيهقي الكبرى " : أخبرنا أبو عبدالله الحافظ أخبرني أبو عمرو بن أبي جعفر حدثنا جعفر الحافظ حدثنا علي بن حجر حدثنا علي بن مسهر حدثنا عبدالله بن عطاء المدني عن عبدالله بن بريدة عن أبيه قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذ أتته [صفحة ٧٢] امرأة فقالت إني تصدقت على أمي بجارية وانها ماتت قال وجب أجرك وردها عليك الميراث قالت يا رسول الله إنه كان عليها صوم شهر أفأصوم عنها قال صومي عنها قالت يا رسول الله إنها لم تحج أفأحج عنها قال حجى عنها رواه مسلم في الصحيح عن علي بن حجر وكذلك رواه جماعة عن عبدالله بن عطاء عن سفيان الثوري وزهير بن معاوية وعبدالله بن نمير ومروان الفزاري وأبو معاوية وغيرهم [" ٩٨]. وفي الإمتاع بالأربعين المتباينة السماع " : وعن بريدة أن امرأة قالت (يا رسول الله كان علي أمي صوم شهر أفأصوم عنها قال صومي عنها قالت إنها لم تحج أفأحج عنها قال حجى عنها) أخرجه مسلم صحيح ويحسنه في الحج عن ابن عباس عند البخاري صحيح فإذا ثبت ذلك في بعض العبادات البدنية فما المانع من ثبوته في بقيتها وقد أجمع المسلمون على أن قضاء الدين يسقط عن ذمة الميت التبعة وينفعه ذلك حتى ولو من الأجنبي [" ٩٩]. وفي مسند الروياني " : حدثنا ابو علي الحسن بن الرزي حدثنا عبيد الله بن [صفحة ٧٣] موسى حدثنا ابن ابي ليلى عن عبدالله بن عطاء عن ابن بريدة عن ابنة ان امرأة اتت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالت يا رسول الله اني تصدقت على امي بجارية فماتت قال قد اجررك الله ورد عليك الميراث قالت ان عليها صوما قال صومي عنها قالت ان عليها حجة قال حجى عنها [" ١٠٠].

حديث ٨٠

ففي سنن أبي داود " : حدثنا عمرو بن عون أخبرنا هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن بن عباس أن امرأة ركبت البحر فنذرت إن نجاها الله أن تصوم شهرا فنجها الله فلم تصم حتى ماتت فجاءت ابنتها أو أختها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأمرها أن تصوم عنها [" ١٠١]. وفي سنن البيهقي " : أخبرنا أبو علي الروذباري أنبا محمد بن بكر حدثنا أبو [صفحة ٧٤] داود حدثنا عمرو بن عون أنبا هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن بن عباس رضى الله عنهما أن امرأة ركبت البحر فنذرت إن نجاها الله أن تصوم شهرا فنجها الله فلم تصم حتى ماتت فجاءت بنتها أو أختها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأمرها أن تصوم عنها [" ١٠٢].

وفى التحقيق فى أحاديث الخلاف لابن الجوزى: "وبالإسناد قال أحمد وحدثنا هشيم عن أبى بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن امرأة ركبت البحر فنذرت إن الله عز وجل نجاها أن تصوم شهرا فنجها الله فلم تصم حتى ماتت فجاءت قرابة لها فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال صومى [١٠٣]. وفى الإمتاع بالأربعين المتباينة لابن حجر: "وصرح ابن حمد أن الحنبلى فى كتاب الرعاية وصول جميع القرب إلى الميت سواء كانت بدنية أو مالية كالصدقة والعق والصلاة والصيام والحج والقراءة ثم قال وقيل إن نواه حال فعله أو قبله وصل والا فلا ورجح الاشرط جماعة من المحققين من الحنابلة وحجتهم أنه لم يؤثر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه أمر [صفحة ٧٥] أحدا ممن جعل له أن يفعل شيئا عن ميت أن يقول (اللهم اجعل ثواب ذلك لفلان ولا تجعل ذلك لفلان) ولذلك لم ينقل عن أحد من السلف ممن فعل ذلك أنه كان يقول ذلك فدل على انه لا بد عند الفعل من القصيد إلى فعل ذلك عن الميت وعلى هذا ممن لم يقل أى يدع عتب الفعل بوصول ذلك يشترط القصد مع الفعل ومن كان يدعو بذلك لا يشترط القصد والأولى الاتباع فيترجح جانب اشتراط القصد بهذه الطريق والأعمال بالنيات وسيأتى زيادة فى هذه المسألة فى أواخر هذه الأسئلة إن شاء الله تعالى [١٠٤]. وأما الآن فسوف أنقل لكم كلام عالمين كبيرين من مدرسة السلف أو مدرسة الخلفاء وهو كلام طويل أعجبنى فأحببت لغيرى أن يطلع عليه للفائدة.

كلام ابن القيم حول الصدقات عن الميت

ففى كتاب الروح لأبن القيم قال: "فصل: والدليل على انتفاعه بغير ما تسبب فيه القرآن والسنة والإجماع وقواعد الشرع أما القرآن فقوله تعالى: (والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان) فإثنى الله سبحانه عليهم باستغفارهم للمؤمنين قبلهم فدل على انتفاعهم باستغفار الأحياء. وقد يمكن [صفحة ٧٦] أن يقال إنما انتفعوا باستغفارهم لأنهم سئوا لهم الإيمان بسببهم إليه فلما اتبعوهم فيه كانوا كالمستئين فى حصوله لهم لكن قد دل على انتفاع الميت بالدعاء إجماع الأمة على الدعاء له فى صلاة الجنائز. وفى السنن من حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله إذا صليتم على الميت فأخلصوا له الدعاء. وفى صحيح مسلم مد حديث عوف بن مالك قال على جنازة فحفظت من دعائه وهو يقول اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه وأكرم نزله وأوسع مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد ونقه من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس وأبدله دارا خيرا من داره وأهلا خيرا من أهله وزوجا خيرا من زوجته وأدخله الجنة وأعذه من عذاب القبر وعذاب النار. وفى السنن عن وائل بن الأسقع قال على رجل من المسلمين فسمعتة يقول اللهم إن فلانا ابن فلان فى ذمتك وحبل جوارك فقه من فتنه القبر وعذاب النار وأنت أهل الوفاء والحق فاغفر له وارحمه إنك الغفور الرحيم. وهذا كثير فى الأحاديث بل هو المقصود بالصلاة على الميت وكذلك الدعاء له بعد الدفن وفى السنن من حديث عثمان بن عفان رضى الله عنه قال كان النبي إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال استغفروا لأخيكم واسألوا له التثبيت فإنه الآن يسأل، وكذلك الدعاء لهم عند زيارة قبورهم كما فى صحيح مسلم من حديث بريدة بن الخصيب قال كان رسول الله يعلمهم إذا خرجوا إلى المقابر أن يقولوا السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين وانا إن شاء الله بكم لاحقون نسأل الله لنا ولكم [صفحة ٧٧] العافية. وفى صحيح مسلم أن عائشة رضى الله عنها سألت النبي كيف نقول إذا استغفرت لأهل القبور قال قولى السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين وانا إن شاء الله بكم لاحقون. وفى صحيحه عنها أيضا أن رسول الله خرج فى ليلتها من آخر الليل إلى البقيع فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وأتاكم ما توعدون غدا مؤجلون وانا إن شاء الله بكم لاحقون اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد. ودعاء النبي للأموات فعلا وتعلينا ودعاء الصحابة والتابعين والمسلمين عصرا بعد عصر أكثر من أن يذكر وأشهر من أن ينكر وقد جاء ان الله يرفع درجة العبد فى الجنة فيقول أنى لى هذا فيقال بدعاء ولدك لك. فصل: وأما وصول ثواب الصدقة فى الصحيحين عن عائشة رضى الله عنها أن رجلا أتى النبي فقال يا رسول الله أن أمى افتلت نفسها ولم توص وأظنها لو تكلمت تصدقت أفلها أجر إن تصدقت عنها قال نعم وفى صحيح البخارى عن عبد الله بن عباس رضى الله

عنهما أن سعد بن عبادة توفيت أمه وهو غائب عنها فأتى النبي فقال يا رسول الله إن أمي توفيت وأنا غائب عنها فهل ينفعها إن تصدقت عنه قال نعم قال فإني أشهدك أن حائطي المخراف صدقة عنها وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا قال للنبي إن أبي مات وترك مالا ولم يوص فهل يكفى عنه أن أتصدق عنه قال نعم. وفي السنن ومسنند أحمد عن سعد بن عبادة أنه قال يا رسول الله إن [صفحة ٧٨] أم سعد ماتت فأى الصدقة أفضل قال الماء فحفر بئر وقال هذه لأم سعد وعن عبدالله بن عمرو أن العاص بن وائل نذر في الجاهلية أن ينحر مائة بدنة وان هشام بن العاص نحر خمسة وخمسين وأن عمرا سأل النبي عن ذلك فقال أما أبوك فلو أقر بالتوحيد فصمت وتصدقت عنه نفعه ذلك - رواه الإمام أحمد - . فصل: وأما وصول ثواب الصوم ففي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله قال من مات وعليه صيام صام عنه وليه. في الصحيحين أيضا عن ابن عباس رضي الله عنهما قلا جاء رجل إلى النبي فقال يا رسول الله أمي ماتت وعليها صوم شهر أفأقضيه عنها قال نعم فدين الله أحق أن يقضى. وفي رواية جاءت امرأة إلى رسول الله فقالت يا رسول الله إن أمي ماتت وعليها صوم نذر أفأصوم عنها قال أفأرأيت لو كان على أمك دين فقضيته أكان يؤدي ذلك عنها قالت نعم قال فصومي عن أمك وهذا اللفظ للبخاري وحده تعليقا. وعن بريدة رضي الله عنه قال بينا أنا جالس عند رسول الله إذ أتته امرأة فقالت إني تصدقت على أمي بجارية وأنها ماتت فقال وجب أجرك وردها عليك الميراث فقالت يا رسول الله انه كان عليها صوم شهر أفأصوم عنها قال صومي عنها قالت إنها لم تحج قط أفأحج عنها قال حجي عنها رواه مسلم وفي لفظ صوم شهرين. وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن امرأة ركبت البحر [صفحة ٧٩] فنذرت إن الله نجاها أن تصوم شهرا فنجها الله فلم تصم حتى ماتت فجاءت بنتها أو أختها إلى رسول الله فأمرها أن تصوم عنها رواه أهل السنن والإمام أحمد وكذلك روى عنه وصول ثواب بدل الصوم وهو الاطعام، ففي السنن عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله من مات وعليه صيام شهر فليطعم عنه لكل يوم مسكين رواه الترمذي وابن ماجه قال الترمذي ولا نعرفه مرفوعا إلا من هذا الوجه والصحيح عن ابن عمر من قوله موقوفا. وفي سنن أبي داود عن ابن عباس رضي الله عنهما قال إذا مرض الرجل في رمضان ولم يصم أطعم عنه ولم يكن عنه قضاء وإن نذر قضى عنه وليه. فصل: وأما وصول ثواب الحج ففي صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما أن امرأة من جهينة جاءت إلى النبي فقالت إن أمي نذرت أن تحج فلم تحج حتى ماتت أفأحج عنها قال حجي عنها أرأيت لو كان على أمك دين أكنت قاضيته اقضوا الله فالله أحق بالقضاء. وقد تقدم حديث بريدة وفيه أن أمي لم تحج قط أفأحج عنها قال حجي عنها. وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال إن امرأة سنان بن سلمة الجهني سألت رسول الله أن أمها ماتت ولم تحج أفيجزئ أن تحج عنها قال نعم لو كان على أمها دين فقضته عنها ألم يكن يجزئ عنها - رواه النسائي - . وروى أيضا عن ابن عباس رضي الله عنهما: (أن امرأة سألت النبي عن ابنها مات ولم يحج قال حجي عن [صفحة ٨٠] ابنك). وروى أيضا عنه قال قال رجل يا نبي الله إن أبي مات ولم يحج أفأحج عنه قال أرأيت لو كان على أبيك دين أكنت قاضيه قال نعم قال فدين الله أحق وأجمع المسلمون على أن قضاء الدين يسقطه من ذمته ولو كان من أجنبي أو من غير تركته وقد دل عليه حديث أبي قتادة حيث ضمن الدينارين عن الميت فلما قضاهما قال له النبي الآن بردت عليه جلده، وأجمعوا على أن الحي إذا كان له في ذمة الميت حق من الحقوق فأحل منه أنه ينفعه ويبرأ منه كما يسقط من ذمة الحي، فإذا سقط من ذمة الحي بالنص والإجماع مع إمكان أدائه له بنفسه ولو لم يرض به بل رده فسقطه من ذمة الميت بالبراء حيث لا يتمكن من أدائه أولى وأحرى وإذا انتفع بالبراء والإسقاط فكذلك ينتفع بالهبة والإهداء ولا فرق بينهما فإن ثواب العمل حق المهدي الواهب فإذا جعله للميت انتقل إليه كما أن ما على الميت من الحقوق من الدين وغيره هو محض حق الحي فإذا أبرأه وصل الإبراء إليه وسقط من ذمته فكلاهما حق للحي فأى نص أو قياس أو قاعدة من قواعد الشرع يوجب وصول أحدهما ويمنع وصول الآخر. هذه النصوص متظاهرة على وصول ثواب الأعمال إلى الميت إذا فعلها الحي عنه وهذا محض للقياس فإن الثواب حق للعامل فإذا وهبه لأخيه المسلم لم يمنع من ذلك كما لم يمنع من هبة ماله في حياته وبراءه له من بعد موته. وقد نبه النبي بوصول ثواب الصوم الذي هو مجرد ترك [صفحة ٨١] ونية تقوم بالقلب لا يطلع عليه إلا الله وليس بعمل الجوارح على وصول ثواب القراءة التي هي عمل باللسان تسمعه الأذن

وتراه العين بطريق الأولى. ويوضحه أن الصوم نية محضة وكف النفس عن المفطرات وقد أوصل الله ثوابه إلى الميت فكيف بالقراءة التي هي عمل ونية بل لا- تفتقر إلى النية فوصول ثواب الصوم إلى الميت فيه تنبيه على وصول سائر الأعمال والعبادات قسما مالية وبدنية وقد نبه الشاع بوصول ثواب الصدقة قال على وصول ثواب سائر العبادات المالية ونبه بوصول ثواب الصوم على وصول ثواب سائر العبادات البدنية وأخبر بوصول ثواب الحج المركب من المالية والبدنية فالأنواع الثلاثة ثابتة بالنص والاعتبار وباللله التوفيق. قال المانعون من الوصول قال الله تعالى: (و أن ليس للانسان الا ما سعى) [١٠٥] وقال: (ولا تجزون الا ما كنتم تعملون) [١٠٦] وقال: (لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت) [١٠٧] وقد ثبت عن النبي أنه قال إذا مات العبد انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية عليه أو ولد صالح [صفحة ٨٢] يدعو له أو علم ينتفع به من بعد فأخبر أنه إنما ينتفع بما كان تسبب إليه في الحياة وما لم يكن قد تسبب إليه فهو منقطع عنه. وأيضا فحديث أبي هريرة رضى الله عنه المتقدم وهو قوله إن مما يلحق الميت من عمله وحسناته بعد موته علما نشره الحديث يدل على أنه إنما ينتفع بما كان قد تسبب فيه وأيضا فحديث أبي هريرة رضى الله عنه المتقدم وهو قوله إن مما يلحق الميت من عمله وحسناته بعد موته علما نشره الحديث يدل على أنه إنما ينتفع بما كان قد تسبب فيه. وكذلك حديث أنس يرفعه سبع يجرى على العبد أجرهن وهو في قبره بعد موته من علم علما أو أكرى نهرا أو حفر بئرا أو غرس نخلا- أو بنى مسجدا أو ورث مصحفا أو ترك ولدا صالحا يستغفر له بعد موته. وهذا يدل على أن ما عدا ذلك لا يحصل له منه ثواب والا لم يكن للحصر معنى، قالوا والإهداء حواله والحواله إنما تكون بحق لازم والأعمال لا- توجب الثواب وانما هو مجرد تفضل الله واحسانه فكيف يحيل العبد على مجرد الفضل الذى لا يجب على الله بل إن شاء آتاه وان لم يشأ لم يؤته وهو نظير حواله الفقير على من يرجو أن يتصدق عليه ومثل هذا لا يصح إهداؤه وهبته كصله ترجى من ملك لا- لتحقيق حصولها قالوا وأيضا فالإيثار بأسباب الثواب مكروه [صفحة ٨٣] وهو الإيثار بالقرب فكيف الإيثار بنفس الثواب الذى هو غايه إذا كره الإيثار بالوسيلة فالغايه أولى وأحرى. وكذلك كره الإمام أحمد التأخر عن الصف الأول وإيثار الغير به لما فيه من الرغبة عن سبب الثواب قال أحمد فى رواية حنبل وقد سئل عن الرجل يتأخر عن الصف الأول ويقدم أباه فى موضعه قال ما يعجبني هو يقدر أن يبر أباه بغير هذا قالوا أيضا لو ساغ الإهداء إلى الميت لساغ نقل الثواب والإهداء إلى الحي وأيضا لو ساغ ذلك لساغ لهذا نصف الثواب وربعه وقيراط منه. وأيضا لو ساغ ذلك لساغ إهداؤه بعد أن يعمله لنفسه وقد قلتم أنه لا- بد أن ينوى حال الفعل إهداءه إلى الميت والا لم يصل إليه فإذا ساغ له نقل الثواب فأى فرق بين أن ينوى قبل الفعل أو بعده. وأيضا لو ساغ الإهداء لساغ إهداء ثواب الواجبات على الحي كما يسوغ إهداء ثواب التطوعات التي يتطوع بها قالوا وان التكاليف امتحان وابتلاء لا تقبل البدل فإن المقصود منها عين المكلف العامل بالمأمور المنهى فلا يبذل المكلف الممتحن بغيره ولا ينوب غيره عنه فى ذلك أن المقصود طاعته هو نفسه وعبوديته ولو كان ينتفع بإهداء غيره له من غير عمل منه لكان أكرم الأكرمين أولى بذلك وقد حكم سبحانه أنه لا ينتفع إلا بسعيه وهذه سنته تعالى فى خلقه وقضاؤه كما هى سنته فى أمره وشرعه فإن المريض لا ينوب عنه غيره فى شرب الدواء والجائع والظمان والعارى لا ينوب عنه غيره فى الأكل والشرب واللباس قالوا [صفحة ٨٤] ولو نفعه عمل غيره لنفعه توبته عنه. قالوا ولهذا لا يقبل الله إسلام أحد ولا صلاته عن صلاته فإذا كان رأس العبادات لا يصح إهداء ثوابه فكيف فروعها. قالوا وأما الدعاء فهو سؤال ورغبة إلى الله أن يتفضل على الميت ويسامحه ويعفو عنه وهذا إهداء ثواب عمل الحي إليه. قال المقتصرون على وصول العبادات التي تدخلها النيابة كالصدقة والحج والعبادات نوعان نوع لا تدخله النيابة بحال كالإسلام والصلاة وقراءة القرآن والصيام فهذا النوع يختص ثوابه بفاعله لا يتعداه ولا ينقل عنه كما أنه فى الحياة لا يفعلها أحد عن أحد ولا ينوب فيه عن فاعله غيره، ونوع تدخله النيابة كرد الودائع وأداء الديون واخراج الصدقة والحج فهذا يصل ثوابه إلى الميت لأنه يقبل النيابة ويفعله العبد عن غيره فى حياته فبعد موته بالطريق الأولى والأحرى. قالوا وأما حديث من مات وعليه صيام صام عنه وليه فجوابه من وجوه؛ أحدها ما قاله مالك فى موطنه قال لا يصوم أحد عن أحد قال وهو أمر مجمع عليه عندنا لا خلاف فيه. الثانى أن ابن عباس رضى الله عنهما هو الذى روى حديث الصوم عن الميت وقد روى عنه النسائى أخبرنا محمد بن عبد الأعلى حدثنا يزيد بن زريع

حدثنا حجاج الأحول حدثنا أيوب بن موسى عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لا يصلى أحد عن أحد. الثالث [صفحة ٨٥] أنه حديث اختلف فى إسناده هكذا قال صاحب المفهم فى شرح مسلم. الرابع أنه معارض بنص القرآن كما تقدم من قوله تعالى (و أن ليس للانسان الا ما سعى). الخامس أنه معارض بما رواه النسائي عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي أنه قال لا يصلى أحد عن أحد ولا يصوم أحد عن أحد ولكن يطعم عنه مكان كل يوم مدا من حنطة. السادس أنه معارض بحديث محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي من مات وعليه صوم رمضان يطعم عنه. السابع أنه معارض بالقياس الجلى على الصلاة والإسلام والتوبة فأن أحدا لا يفعلها عن أحد قال الشافعى فيما تكلم به على خبر ابن عباس لم يسم ابن عباس ما كان نذر أم سعد فاحتمل أن يكون نذر حج أو عمره أو صدقة فأمره بقضائه عنها فأما من نذر صلاة أو صياما ثم مات فإنه يكفر عنه فى الصوم ولا يصام عنه ولا يصلى عنه ولا يكفر عنه فى الصلاة ثم قال فإن قيل أفأروى عن رسول الله أمر أحد أن يصوم عن أحد قيل نعم روى ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي فإن قيل فلم لا تأخذ به قيل حديث الزهري عن عبيدالله عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي نذرا ولم يسمعه مع حفظ الزهري وطول مجالسه عبيد الله لابن عباس فلما جاء غيره عن رجل عن ابن عباس بغير ما فى حديث عبيدالله أشبه أن لا يكون محفوظا فإن قيل فتعرف الرجل الذى جاء بهذا الحديث يغلط عن ابن عباس قيل نعم روى أصحاب ابن عباس عن ابن [صفحة ٨٦] عباس أنه قال لابن الزبير أن الزبير حل من متعة الحج فروى هذا عن ابن عباس أنها متعة النساء وهذا غلط فاحش. فهذا الجواب عن فعل الصوم وأما فعل الحج فإنما يصل منه ثواب الإنفاق وأما أفعال المناسك فهى كأفعال الصلاة إنما تقع عن فاعلها. قال أصحاب الوصول ليس فى شىء مما ذكرتم ما يعارض أدلة الكتاب والسنة واتفاق سلف الأمة ومقتضى قواعد الشرع ونحن نجيب عن كل ما ذكرتموه بالعدل والإنصاف. أما قوله تعالى (و أن ليس للانسان الا ما سعى) فقد اختلفت طرق الناس فى المراد بالآية فقالت طائفة المراد بالإنسان هنا الكافر وأما المؤمن فله ما سعى وما سعى له بالأدلة التى ذكرناها قالوا وغاية ما فى هذا التخصيص وهو جائز إذا دل عليه الدليل. وهذا الجواب ضعيف جدا ومثل هذا العام لا يراد به الكافر وحده بل هو للمسلم والكافر وهو كالعام الذى قبله وهو قوله تعالى (ألا تزر وازرة وزر أخرى) [١٠٨] والسياق كله من أوله إلى آخره كالصريح فى إرادة العموم لقوله تعالى (و أن سعيه سوف يرى، ثم يجزئه الجزاء الأوفى) [١٠٩] وهذا يعم الشر والخير قطعا ويتناول البر والفاجر والمؤمن والكافر كقوله تعالى (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره، و من يعمل [صفحة ٨٧] مثقال ذرة شرا يره) [١١٠] وكقوله له فى الحديث الإلهى يا عبادى إنما هى أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفىكم إياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه وهو كقوله تعالى (يأياها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه) [١١١]. رد مهم وقالت طائفة أخرى القرآن لم ينف انتفاع الرجل بسعى غيره وانما نفى ملكه لغير سعيه وبين الأمرين من الفرق مالا يخفى فأخبر تعالى أنه لا يملك إلا سعيه وأما سعى غيره فهو ملك لساعيه فإن شاء أن يبذله لغيره وان شاء أن يبقيه لنفسه وهو سبحانه لم يقل لا ينتفع إلا بما سعى وكان شيخنا يختار هذه الطريقة ويرجحها. فصل: وكذلك قوله تعالى: (لها ما كسبت و عليها ما اكتسبت) وقوله: (و لا تجزون الا ما كنتم تعملون) على أن هذه الآية أصرح فى الدلالة على أن سياقها وانما ينفى عقوبة العبد بعمل غيره وأخذه بجريرته فإن الله سبحانه قال: (فاليوم لا تظلم نفس شيئا و لا- تجزون الا ما كنتم تعملون) فنفى أن يظلم بأن يزداد عليه فى [صفحة ٨٨] سيئاته أو ينقص من حسناته أو يعاقب بعمل غيره ولم ينف أن ينتفع بعمل غيره لا على وجه الجزاء فإن انتفاعه بما يهدى إليه ليس جزاء على عمله وانما هو صدقة تصدق الله بها عليه وتفضل بها عليه من غير سعى منه بل وهبه ذلك على يد بعض عباده لا على وجه الجزاء فصل وأما استدلالكم بقوله إذا مات العبد انقطع عمله فاستدلال ساقط فانه لم يقل انقطع انتفاعه وانما أخبر عن انقطاع عمله وأما عمل غيره فهو لعامله فان وهبه له وصل إليه ثواب عمل العامل لا- ثواب عمله هو فالمنقطع شىء والواصل إليه شىء آخر وكذلك الحديث الآخر وهو قوله إن مما يلحق الميت من حسناته وعمله فلا ينفى أن يلحقه غير ذلك من عمل غيره وحسناته فصل وأما قولكم الإهداء حوالة والحوالة إنما تكون بحق لازم فهذه حوالة المخلوق على المخلوق. وأما حوالة المخلوق على الخالق فأمر آخر لا يصح قياسها على حوالة العبيد بعضهم

على بعض وهل هذا إلا من أبطل القياس وأفسده والذي يبطله اجماع الأمة على انتفاعه بأداء دينه وما عليه من الحقوق وبراء المستحق لذمته والصدقة والحج عنه بالنص الذي لا سبيل إلى رده ودفعه وكذلك الصوم وهذه الأقيسة الفاسدة لا تعارض نصوص الشرع وقواعده - انتهى [١١٢ -]. [صفحة ٨٩]

كلام صاحب شرح العقيدة الطحاوية حول وصول الثواب للميت

والعالم الثاني صاحب شرح العقيدة الطحاوية ابن أبي العز فقد قال: قوله وفي دعاء الأحياء وصدقاتهم للأموات " اتفق أهل السنة أن الأموات ينتفعون من سعي الأحياء بأمرين؛ أحدهما ما تسبب إليه الميت في حياته والثاني دعاء المسلمين واستغفارهم له والصدقة والحج على نزاع فيما يصل إليه من ثواب الحج فعن محمد بن الحسن أنه إنما يصل إلى الميت ثواب النفقة والحج للحاج وعند عامة العلماء ثواب الحج للمحجوج عنه وهو الصحيح واختلف في العبادات البدنية كالصوم والصلاة وقراءة القرآن والذكر فذهب أبو حنيفة وأحمد وجمهور السلف إلى وصولها والمشهور من مذهب الشافعي ومالك عدم وصولها وذهب بعض أهل البدع من أهل الكلام إلى عدم وصول شيء البتة لا الدعاء ولا غيره وقولهم مردود بالكتاب والسنة لكنهم استدلوا بالمتشابه من قوله تعالى: (وأن ليس للإنسان إلا ما سعى) وقوله: (ولا تجزون إلا ما كنتم تعملون) وقوله: (لها ما كسبت وعلها ما اكتسبت) ولد صالح يدعو له أو علم ينتفع به من بعده فاخبر أنه إنما ينتفع بما كان تسبب فيه في الحياة وما لم يكن تسبب فيه في الحياة فهو منقطع عنه واستدل المقتضرون على وصول العبادات التي لا تدخلها النيابة بحال كالإسلام والصلاة والصوم وقراءة القرآن وأنه يختص ثوابها بفاعله لا يتعداه كما أنه في الحياة لا يفعلها أحد عن أحد ولا ينوب [صفحة ٩٠] فيه عن فاعله غيره بما روى النسائي بسنده عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال لا يصلي أحد عن أحد ولا يصوم أحد عن أحد ولكن يطعم عنه مكان كل يوم مدا من حنطة. والدليل على انتفاع الميت بغير ما تسبب فيه الكتاب والسنة والجماع والقياس الصحيح أما الكتاب فقال تعالى: (والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالإيمان) فأثنى عليهم باستغفارهم للمؤمنين قبلهم فدل على انتفاعهم باستغفار الأحياء وقد دل على انتفاع الميت بالدعاء إجماع الأمة على الدعاء له في صلاة الجنائز والأدعية التي وردت بها السنة في صلاة الجنائز مستفيضه وكذا الدعاء له بعد الدفن ففي سنن أبي داود من حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال استغفروا لأخيكم وأسألوا له التثبيت فإنه الآن يسأل وكذلك الدعاء لهم عند زيارة قبورهم، كما في صحيح مسلم من حديث بريدة ابن الحصيب قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعلمهم إذا خرجوا إلى المقابر أن يقولوا السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين وأنا إن شاء الله بكم لاحقون نسأل الله لنا ولكم العافية وفي صحيح مسلم أيضا عن عائشة رضي الله عنها سألت النبي صلى الله عليه وآله وسلم كيف تقول إذا استغفرت لأهل القبور قال قولى السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ويرحم الله المستقدمين منا [صفحة ٩١] ومنكم والمستأخرين وأنا إن شاء الله بكم لاحقون. وأما وصول ثواب الصدقة ففي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله إن أمي افتلتت نفسها ولم توص وأظنها لو تكلمت تصدقت أفلها أجر إن تصدقت عنها قال نعم وفي صحيح البخاري عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن سعد ابن عبادة توفيت أمه وهو غائب عنها فأتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله إن أمي توفيت وأنا غائب عنها فهل ينفعها إن تصدقت عنها قال نعم قال فإني أشهدك أن حائطي المخراف صدقة عنها وأمثال ذلك كثيرة في السنة. وأما وصول ثواب الصوم ففي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من مات وعليه صيام صام عنه وليه وله نظائر في الصحيح ولكن أبو حنيفة رحمه الله قال بالأطعام عن الميت دون الصيام عنه لحديث ابن عباس المتقدم والكلام على ذلك معروف في كتب الفروع. وأما وصول ثواب الحج ففي صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما أن امرأة من جهينة جاءت إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالت إن أمي نذرت أن تحج فلم تحج حتى ماتت أفاحج عنها قال حجى عنها أرأيت

لو كان على أمك دين أكنت قاضيته اقصوا الله فالله احق بالوفاء ونظائره أيضا كثيرة وأجمع المسلمون على أن قضاء الدين يسقطه من ذمة الميت ولو كان من اجنبي ومن غير تركته [صفحة ٩٢] وقد دل على ذلك حديث أبي قتادة حيث ضمن الدينارين عن الميت فلما قضاهما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم الآن بردت عليه جلده و كل ذلك جار على قواعد الشرع وهو محض القياس فإن الثواب حق العامل فإذا وهبه لأخيه المسلم لم يمنع من ذلك كما لم يمنع من هبة ماله في حياته و ابرائه له منه بعد وفاته وقد نبه الشارع بوصول ثواب الصوم على وصول ثواب القراءة ونحوها من العبادات البدنية يوضحه أن الصوم كف النفس عن المفطرات بالنية وقد نص الشارع على وصول ثوابه الى الميت فكيف بالقراءة التي هي عمل ونية. والجواب عما استدلوا به من قوله تعالى (و أن ليس للانسان الا ما سعى) قد أجاب العلماء بأجوبة أصحابها جوابان؛ أحدهما أن الإنسان بسعيه وحسن عشرته اكتسب الأصدقاء وأولد الأولاد ونكح الأزواج وأسدى الخير وتودد الى الناس فترحموا عليه ودعوا له وأهدوا له ثواب الطاعات فكان ذلك أثر سعيه بل دخول المسلم مع جملة المسلمين في عقد الاسلام من اعظم الأسباب في وصول تقع كل من المسلمين الى صاحبه في حياته وبعد مماته ودعوة المسلمين تحيط من ورائهم يوضحه أن الله تعالى جعل الإيمان سببا لانتفاع صاحبه بدعاء إخوانه من المؤمنين وسعيهم فإذا أتى به فقد سعى في السبب الذي يوصل اليه ذلك الثاني وهو أقوى منه أن القرآن لم ينف انتفاع الرجل بسعي غيره وانما نفى ملكه لغيره سعيه وبين الأمرين فرق مالا [صفحة ٩٣] يخفى فأخبر تعالى أنه لا يملك إلا سعيه وأما سعي غيره فهو ملك لساعيه فإن شاء أن يبذله لغيره وان شاء أن يبقيه لنفسه وقوله سبحانه: (الأ- تزر وازرة وزر أخرى، و أن ليس للانسان الا ما سعى) آيتان محكمتان مقتضيتان عدل الرب تعالى فالأولى تقتضى أنه لا يعاقب أحدا بجرم غيره ولا يؤاخذ به بجرم غيره كما يفعله ملوك الدنيا والثانية تقتضى أنه لا يفلح إلا بعمله لينقطع طمعه من نجاته بعمل آباءه وسلفه ومشايخه كما عليه أصحاب الطمع الكاذب وهو سبحانه لم يقل لا ينتفع إلا بما سعى. وكذلك قوله تعالى: (لها ما كسبت) وقوله: (و لا تجزون الا ما كنتم تعملون) على أن سياق هذه الآية يدل على أن المنفى عقوبة العبد بعمل غيره فإنه تعالى قال: (فاليوم لا تظلم نفس شيئا و لا تجزون الا ما كنتم تعملون). وأما استدلالهم بقوله صلى الله عليه وآله وسلم إذا مات ابن آدم انقطع عمله فاستدلال ساقط فإنه لم يقل انقطاع انتفاعه وانما أخبر عن انقطاع عمله وأما عمل غيره فهو لعامله فإن وهبه له وصل اليه ثواب عمل العامل لا ثواب عمله هو وهذا كالدين يوفيه الإنسان عن غيره فتبرأ ذمته ولكن ليس له ما وفى به الدين. وأما تفريق من فرق بين العبادات المالية والبدنية فقد شرع النبي صلى الله عليه وآله وسلم الصوم عن الميت كما تقدم مع أن الصوم لا تجزىء فيه النيابة وكذلك حديث جابر رضى الله عنه قال صليت مع [صفحة ٩٤] رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عيد الأضحى فلما انصرف أتى بكبش فذبحه فقال بسم الله والله أكبر اللهم هذا عنى وعن من لم يضح من أمتى رواه أحمد وأبو داود والترمذى وحديث الكبشين اللذين قال فى أحدهما اللهم هذا عن أمتى جميعا وفى الآخر اللهم هذا عن محمد وآل محمد رواه أحمد والقربة فى الأضحى إراقه الدم وقد جعلها لغيره وكذلك عبادة الحج بدنية وليس المال ركنا فيه وانما هو وسيلة إلا ترى أن المكى يجب عليه الحج إذا قدر على المشى الى عرفات من غير شرط المال وهذا هو الأظهر أعنى أن الحج غير مركب من مال وبدن بل بدنى محض كما قد نص عليه جماعة من أصحاب أبي حنيفة المتأخرين وانظر الى فروض الكفايات كيف قام فيها البعض عن الباقي ولأن هذا اهداء ثواب وليس من باب النيابة كما أن الأجير الخاص ليس له أن يستنيب عنه وله أن يعطى أجرته لمن شاء. وأما استئجار قوم يقرؤون القرآن ويهدونه للميت فهذا لم يفعله أحد من السلف ولا أمر به أحد من أئمة الدين ولا رخص فيه والاستئجار على نفس التلاوة غير جائز بلا- خلاف وانما اختلفوا فى جواز الاستئجار على التعليم ونحوه مما فيه منفعة تصل الى الغير والثواب لا يصل الى الميت إلا إذا كان العمل لله وهذا لم يقع عبادة خالصة فلا يكون له من ثوابه ما يهدى الى الموتى ولهذا لم يقل أحد أنه يكترى من يصوم ويصلى ويهدى ثواب ذلك الى الميت لكن اذا أعطى لمن يقرأ القرآن ولعلمه ويتعلمه معونة لأهل القرآن على ذلك كان هذا من جنس الصدقة عنه فيجوز وفى الاختيار لو أوصى بأن يعطى [صفحة ٩٥] شىء من ماله لمن يقرأ القرآن على قبره فالوصية باطلة لأنه فى معنى الأجرة انتهى وذكر الزاهد فى الغنية أنه لو وقف على من يقرأ عند قبره فالتعيين باطل. وأما قراءة القرآن واهدائها له

تطوعا بغير أجره فهذا يصل اليه كما يصل ثواب الصوم والحج فإن قيل هذا لم يكن معروفا في السلف ولا أرشدهم اليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فالجواب إن كان مورد هذا السؤال معترفا بوصول ثواب الحج والصيام والدعاء قيل له ما الفرق بين ذلك وبين وصول ثواب قراءة القرآن وليس كون السلف لم يفعلوه حجة في عدم الوصول ومن أين لنا هذا النفي العام فإن قيل فرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أرشدهم الى الصوم والحج والصدقة دون القراءة قيل هو صلى الله عليه وآله وسلم لم يبتدئهم بذلك، بل خرج ذلك منه مخرج الجواب لهم فهذا سأله عن الحج عن ميته فأذن له فيه وهذا سأله عن الصوم عنه فأذن له فيه ولم يمنعهم مما سوى ذلك وأى فرق بين وصول ثواب الصوم الذي هو مجرد نية وامسالك وبين وصول ثواب القراءة والذكر فإن قيل ما تقولون في الإهداء الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قيل من المتأخرين من استحبه ومنهم من رآه بدعة لأن الصحابة لم يكونوا يفعلونه ولأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم له مثل أجر كل من عمل خيرا من امته من غير أن ينقص من أجر العامل شيء لأنه هو الذي دل أمته على كل خير وارشدهم اليه. ومن قال إن الميت ينتفع [صفحة ٩٦] بقراءة القرآن عنده باعتبار سماعه كلام الله فهذا لم يصح عن أحد من الأئمة المشهورين ولا- شك في سماعه ولكن انتفاعه بالسماع لا يصح فإن ثواب الاستماع مشروط بالحياة فإنه عمل اختياري وقد انقطع بموته بل ربما يتضرر ويتألم لكونه لم يمتثل أوامر الله ونواهيه أو لكونه لم يزد من الخير. واختلف العلماء في قراءة القرآن عند القبور على ثلاثة أقوال هل تكره أم لا بأس بها وقت الدفن وتكره بعده فمن قال بكرهتها كأبي حنيفة ومالك وأحمد في رواية قالوا لأنه محدث لم ترد به السنة والقراءة تشبه الصلاة والصلاة عند القبور منهي عنها فكذلك القراءة ومن قال لا بأس بها كمحمد بن الحسن وأحمد في رواية استدلوا بما نقل عن ابن عمر رضى الله عنه أنه أوصى أن يقرأ على قبره وقت الدفن بفواتح سورة البقرة وخواتمها ونقل أيضا عن بعض المهاجرين قراءة سورة البقرة ومن قال لا بأس بها وقت الدفن فقط وهو رواية عن أحمد اخذ بما نقل عن ابن عمر وبعض المهاجرين وأما بعد ذلك كالذين يتناوبون القبر للقراءة عنده فهذا مكروه فإنه لم تأت به السنة ولم ينقل عن أحد من السلف مثل ذلك أصلا وهذا القول لعله أقوى من غيره لما فيه من التوفيق بين الدليلين [١١٣]. [صفحة ٩٧] وبهذا أصل لنهاية هذا البحث فأسأل الله أن يفيدني وينفعني به وينفع من يريد وأسأله تعالى أن يجعله خالصا لوجهه الكريم إنه سميع مجيب والحمد لله رب العالمين. بتاريخ ١٦ / ١١ / ١٤٢٦ هجری الموافق ١٨ / ١٢ / ٢٠٠٥ أبو حسام خليفة عبيد الكلباني

باورقي

- [١] صحيح مسلم، ج ٢، ص ٦٧٢.
- [٢] الدر المنثور، ج ٦، ص ٤٣٩.
- [٣] الروح، ج ١، ص ٨.
- [٤] تفسير ابن كثير، ج ٣، ص ٤٣٩.
- [٥] الدر المنثور، ج ١، ص ٥٧٠.
- [٦] تفسير ابن كثير، ج ٣، ص ٥١٥ و ٥١٦.
- [٧] سنن أبي داود، ج ٢، ص ٢١٨.
- [٨] سنن البيهقي الكبرى، ج ٥، ص ٢٤٥.
- [٩] مسند إسحاق بن راهويه، ج ١، ص ٤٥٣.]
- [١٠] مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ٢، ص ٥٢٧.
- [١١] الترغيب والترهيب، ج ٢، ص ٣٢٦.
- [١٢] شعب الإيمان، ج ٢، ص ٢١٧.

- [١٣] مسند أبي يعلى، ج ٦، ص ١٤٧.
- [١٤] مجمع الزوائد، ج ٨، ص ٢١١.
- [١٥] الفوائد، ج ١، ص ٣٣.
- [١٦] شرح السيوطي لسنن النسائي، ج ٤، ص ١١٠.
- [١٧] نظم المتناثر، ج ١، ص ٢٢٦ و ١٢٧؛ الفردوس بمأثور الخطاب، ج ١، ص ١١٩؛ فتح الباري، ج ٦، ص ٤٨٧؛ شرح الزرقاني، ج ٤، ص ٣٥٧؛ فيض القدير، ج ٣، ص ١٨٤.
- [١٨] صحيح مسلم، ج ٤، ص ١٨٤٥.
- [١٩] صحيح ابن حبان، ج ١، ص ٢٤١؛ السنن الكبرى، ج ١، ص ٤١٩؛ الدر المنثور، ج ٥، ص ١١٠ و ٢١١؛ عون المعبود، ج ٣، ص ٢٤١.
- [٢٠] فتح الباري، ج ٦، ص ٤٨٨.
- [٢١] شرح الزرقاني، ج ٤، ص ٣٥٧ و ٣٥٨.
- [٢٢] حاشية ابن القيم، ج ١١، ص ٩٣.
- [٢٣] الأحزاب الآية ٥٦.
- [٢٤] منهاج السنة النبوية، ج ٢، ص ٤٤١-٤٤٣.
- [٢٥] التوسل والوسيلة، ج ١، ص ١٤٩ و ١٥٠.
- [٢٦] تلخيص كتاب الاستغاثه، ج ١، ص ٢٤٧.
- [٢٧] تلخيص كتاب الاستغاثه، ج ١، ص ٤٥٤.
- [٢٨] توحيد الألوهية، ج ٤، ص ٢٩٥.
- [٢٩] تلخيص كتاب الاستغاثه، ج ١، ص ٢٤٧.
- [٣٠] تفسير ابن كثير، ج ٣، ص ٤٣٩.
- [٣١] الروح، ج ١، ص ٥.
- [٣٢] لسان الميزان، ج ٣، ص ٢٩٧.
- [٣٣] الدر المنثور، ج ٤، ص ١٩١.
- [٣٤] المستدرک على الصحيحين، ج ٤، ص ٣٤٢.
- [٣٥] الفردوس بمأثور الخطاب، ج ١، ص ١٤٧.
- [٣٦] شعب الإيمان، ج ٧، ص ٢٤١.
- [٣٧] تفسير ابن كثير، ج ١، ص ٥٠٠.
- [٣٨] تفسير ابن كثير، ج ٣، ص ٤٤٠.
- [٣٩] تهذيب الآثار، ج ٢، ص ٥١٠.
- [٤٠] شرح قصيدة ابن القيم، ج ٢، ص ١٧٣.
- [٤١] مسند الحارث (زوائد الهيثمي)، ج ٢، ص ٨٨٤.
- [٤٢] الفردوس بمأثور الخطاب، ج ١، ص ١٨٣.
- [٤٣] فضل الصلاة على النبي، ج ١، ص ٣٨.

- [٤٤] الطبقات الكبرى، ج ٢، ص ١٩٤.
- [٤٥] مسند الزوار، ج ٥، ص ٣٠٨.
- [٤٦] مجمع الزوائد، ج ٩، ص ٢٤.
- [٤٧] مريم الآية ٥٧.
- [٤٨] صحيح مسلم، ج ١، ص ١٤٥ و ١٤٦.
- [٤٩] مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ٣، ص ١٤٨.
- [٥٠] تفسير ابن كثير، ج ٢، ص ٣٨٨.
- [٥١] المعجم الكبير، ج ٤، ص ١٢٩.
- [٥٢] مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ٣، ص ١٦٤.
- [٥٣] كشف الخفاء، ج ٢، ص ٤٨١.
- [٥٤] مسند الطيالسي، ج ١، ص ٢٤٨.
- [٥٥] شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور، ج ١، ص ٢٥٧.
- [٥٦] المناجات، ج ١، ص ٧.
- [٥٧] شرح قصيدة ابن القيم، ج ٢، ص ١٧٣.
- [٥٨] مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ٣، ص ١٥٠.
- [٥٩] المسند المستخرج على صحيح مسلم، ج ٣، ص ٣٧.
- [٦٠] سنن البيهقي الكبرى، ج ٤، ص ٤٧.
- [٦١] سنن الدار قطنى، ج ٢، ص ٧٧.
- [٦٢] الأحاديث المختارة، ج ٨، ص ١٩٢؛ الأحاديث المختارة، ج ٥، ص ١١٧ و ١١٨.
- [٦٣] الحشر الآية ١٠.
- [٦٤] الروح، ج ١، ص ١١٨.
- [٦٥] الدر المنثور، ج ٥، ص ٣٨ و ٣٩.
- [٦٦] تفسير ابن كثير، ج ٢، ص ٣٨١.
- [٦٧] تفسير ابن كثير، ج ٢، ص ٥٣٩.
- [٦٨] خلاصة البدر المنير، ج ١، ص ٢٧٤.
- [٦٩] محمد الآية ١٩.
- [٧٠] سبل السلام، ج ٢، ص ١١٢.
- [٧١] صحيح مسلم، ج ٢، ص ٦٩٦.
- [٧٢] صحيح مسلم، ج ٣، ص ١٢٥٤.
- [٧٣] مسند أبى عوانة، ج ٢، ص ٤٩٣.
- [٧٤] فضائل الأعمال، ج ١، ص ٦٧.
- [٧٥] سبل السلام، ج ٣، ص ١٠٦.
- [٧٦] صحيح البخارى، ج ٣، ص ١٠١٣.

- [٧٧] فضائل الأعمال، ج ١، ص ٦٧.
- [٧٨] سنن البيهقي الكبرى، ج ٦، ص ٢٧٨، مسألة النذر.
- [٧٩] مسند أبي عوانة، ج ٣، ص ٤٩٢.
- [٨٠] المحلى ج ٩ ص ٣١٣.
- [٨١] التحقيق في أحاديث الخلاف، ج ٢، ص ٢٣.
- [٨٢] تنقيح تحقيق أحاديث التعليق، ج ٢، ص ١٦٨.
- [٨٣] خلاصة البدر المنير، ج ٢، ص ١٤٥.
- [٨٤] نيل الأوطار، ج ٤، ص ١٤٠.
- [٨٥] سنن أبي داود، ج ٢، ص ١٣٠.
- [٨٦] الترغيب والترهيب، ج ٢، ص ٤١ و ٤٢.
- [٨٧] نيل الأوطار، ج ٤، ص ١٤١.
- [٨٨] مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ٢، ص ١٨١.
- [٨٩] نيل الأوطار، ج ٤، ص ١٤٠؛ عمدة القارى، ج ٨، ص ٢٢٢.
- [٩٠] صحيح البخارى، ج ٢، ص ٦٩٠.
- [٩١] صحيح مسلم، ج ٢، ص ٨٠٤.
- [٩٢] صحيح مسلم، ج ٢، ص ٨٠٥.
- [٩٣] السنن الكبرى، ج ٢، ص ١٧٣.
- [٩٤] صحيح ابن خزيمة، ج ٣، ص ٢٢٣.
- [٩٥] سنن ابن ماجه، ج ١، ص ٥٥٩.
- [٩٦] السنن الكبرى، ج ٢، ص ١٧٣.
- [٩٧] حاشية ابن القيم، ج ٧، ص ٢٥.
- [٩٨] سنن البيهقي الكبرى، ج ٤، ص ٢٥٦.
- [٩٩] الإمتاع بالأربعين المتباينة السماع، ج ١، ص ٧٩.]
- [١٠٠] مسند الرويانى، ج ١، ص ٩٢؛ حاشية ابن القيم، ج ٧، ص ٢٥؛ نيل الأوطار، ج ٥، ص ١١.
- [١٠١] سنن أبي داود، ج ٣، ص ٢٣٧.
- [١٠٢] سنن البيهقي الكبرى، ج ١٠، ص ٨٥.
- [١٠٣] التحقيق في أحاديث الخلاف، ج ٢، ص ٩٨.
- [١٠٤] الإمتاع بالأربعين المتباينة السماع، ج ١، ص ٨٠.
- [١٠٥] النجم الآية ٣٩.
- [١٠٦] يس الآية ٥٤.
- [١٠٧] البقرة الآية ٢٨٦.
- [١٠٨] النجم الآية ٣٨.
- [١٠٩] النجم الآيتان ٤٠، ٤١.

[١١٠] الزلزلة الآيتان ٨، ٧.

[١١١] الانشقاق الآية ٦.

[١١٢] الروح، ج ١، ص ١١٨ و ١٢٩.

[١١٣] شرح العقيدة الطحاوية، ج ١، ص ٥١١، ص ٥١٨.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهدوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/٤١).

قال الإمام علي بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بِنَادِرُ الْبِحَار - في تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عُيُونُ أَخْبَارِ الرُّضَا(ع)، الشيخ الصدوق، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصفهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رَحِمَهُ اللَّهُ - كان أحدًا من جهابذة هذه المدينة، الذي قد اشتهر بشعفه بأهل بيت النبي (صلوات الله عليهم) ولاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ ولهذا أسس مع نظره و درايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه و طريقة لم ينطفي مصباحها، بل تتبع بأقوى و أحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمية" للتحرى الحاسوبى - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنشيطه من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دام عزه - و مع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميه و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، في مجالات شتى: ديتيه، ثقافيه و علميه...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافه الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحرى الأدق للمسائل الدينيه، تخليف المطالب النافعه - مكان البلايت المبتدله أو الرديئه - في المحاميل (=الهواتف المنقوله) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضيه واسعة جامع ثقافيه على أساس معارف القرآن و اهل البيت عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعه ثقافه القراءه و إغناء أوقات فراغه هواه برامج العلوم الإسلاميه، إناله المنابع اللازمه لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة في الجامعه، و...

- منها العدالة الاجتماعيه: التي يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثه متصاعده، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في آكناف البلد - و نشر الثقافه الاسلاميه و الإيرانيه - في أنحاء العالم - من جهه أخرى.

- من الأنشطة الواسعه للمركز:

الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبه، نشره شهريه، مع إقامة مسابقات القراءه

ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيه و مكتبيه، قابله للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المعارض ثلاثيه الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركه و... الأماكن الدينيه، السياحيه و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائمية" www.Ghaemiyeh.com و عدده مواقع أخرى

ه) إنتاج المنتجات العرضيه، الخطابات و... للعرض فى القنوات القمرية

و) الإطلاق و الدعم العلمى لنظام إجابة الأسئلة الشرعيه، الاخلاقيه و الاعتقاديه (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

ز) ترسيم النظام التلقائى و اليدوى للبلوتوث، ويب كسك، و الرسائل القصيره SMS

ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبيعيه و اعتباريه، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميه، الجوامع، الأماكن الدينيه كمسجد

جمكران و...

(ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع " ما قبل المدرسة " الخاص بالأطفال و الأحداث المُشاركين في الجلسة
 (ى) إقامة دورات تعليمية عمومية و دورات تربية المربى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السنة
 المكتب الرئيسى: إيران/أصفهان/ شارع "مسجد سيد/ " ما بين شارع " پنج رمضان " و مُفترق " وفائى / " بنايه " القائمية "
 تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهوية الوطنية: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكتروني: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠٢٣ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٢٠٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزاتية الحالية لهذا المركز، شعبيته، تبرعته، غير حكوميه، و غير ربحيه، اقتنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنها لا توافي الحجم المتزايد و المتسع للامور الدينيه و العلميه الحاليه و مشاريع التوسعه الثقافيه؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمية) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحه بقبه الله اعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يوفق الكل توفيقاً متزائداً ليعانتهم - فى حد التمكن لكل احد منهم - إيانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و الله ولى التوفيق.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
الغمامة اصححان

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم

www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

